



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمر الکرمان

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مخرج الدلالات السميّة

على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اللفظ والصانع والمماثلات الشرعية

لعلي بن محمد بن سعود الخزازي

تحقيق
الدكتور احسان عباس

٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تخريج الدلالات السمعية

كاتب:

على بن محمد ابن سعود الخزاعي

نشرت في الطباعة:

دارالغرب الاسلامي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	تخريج الدلالات، الخزاعى المجلد ٣
١٠	اشارة
١٠	الباب الاول فى كتاب الوحى
١٠	اشارة
١٠	الفصل الأول فى ذكر أسمائهم
١١	الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم
١١	اشارة
١١	١- عثمان بن عفان
١١	٢- على بن أبى طالب
١١	٣- أبى بن كعب
١١	٤- زيد بن ثابت
١١	٥- معاوية بن أبى سفيان
١٣	٨- العلاء بن الحضرمى
١٥	٩- حنظلة بن الربيع
١٥	١٠- عبد الله بن سعد بن أبى سرح
١٦	الباب الثانى فى ذكر كتاب الرسائل و الإقطاع
١٦	اشارة
١٦	الفصل الأول فى ذكر من كان يكتبها
١٧	الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و جمل من أخبارهم، رضى الله تعالى عنهم
١٧	١- أبى بن كعب
١٧	٢- زيد بن ثابت
١٨	٣- عبد الله بن الأرقم

- ١٩ الباب الثالث فى كتاب العهود و الصلح
- ١٩ اشارة
- ١٩ الفصل الأول فى ذكر من كان يكتبها
- ٢١ الفصل الثانى فى ذكر نسيهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم
- ٢١ ١- أمير المؤمنين على بن أبى طالب
- ٢١ ٢- عامر بن فهيرة
- ٢٢ الباب الرابع فى ذكر صاحب الخاتم
- ٢٢ اشارة
- ٢٢ الفصل الأول فى اتخاذ رسول الله صلى الله عليه و سلم الخاتم و من أى شىء كان، و ما كان نقشه:
- ٢٣ الفصل الثانى فى ذكر من كان صاحب خاتمه صلى الله عليه و سلم
- ٢٤ الباب الخامس فى الرسول
- ٢٤ اشارة
- ٢٤ الفصل الأول فى الرسول يبعث يدعو إلى الإسلام
- ٢٤ ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ذلك:
- ٢٥ ذكر أنسابهم و أخبارهم:
- ٢٥ ١- عمرو بن أمية الضمرى
- ٢٥ ٢- دحية بن خليفة الكلبي
- ٢٥ ٣- عبد الله بن حذافة
- ٢٦ ٤- حاطب بن أبى بلتعنة
- ٢٧ ٥- شجاع بن وهب الأسدى
- ٢٧ ٦- سليط بن عمرو العامرى
- ٢٧ ٧- عمرو بن العاص
- ٢٨ ٨- العلاء بن الحضرمى
- ٢٨ ٩- المهاجر بن أبى أمية

- ٢٨ الفصل الثاني في بعث الرسول في الصلح
- ٢٨ اشارة
- ٢٩ ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك:
- ٢٩ ذكر أنسابهم و أخبارهم رضی الله تعالى عنهم:
- ٢٩ ١- عثمان بن عفان
- ٣١ ٢- خراش بن أمية الخزاعي
- ٣١ الفصل الثالث في بعث الرسول بالأمان
- ٣٢ ١- ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك من الرجال:
- ٣٢ ٢- ذكر من توجه في ذلك من النساء
- ٣٣ الفصل الرابع في الرسول يبعث إلى الملك ليعث من عنده في بلاده من المسلمين
- ٣٣ ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك:
- ٣٣ الفصل الخامس في الرسول يبعث إلى الملك ليزوج الإمام المرأة من المسلمين تكون ببلاده و يبعثها
- ٣٤ الفصل السادس في الرسول يبعث بالهدية
- ٣٤ الباب السادس في حامل الكتاب
- ٣٤ اشارة
- ٣٤ الفصل الأول في أسمائهم
- ٣٥ الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٣٥ اشارة
- ٣٥ ١- عبد الله بن حذافة
- ٣٦ ٢- دحية الكلبي
- ٣٧ الباب السابع في الترجمان
- ٣٧ اشارة
- ٣٧ الفصل الأول في ضبط لغاته و معناه و تصريف الفعل منه
- ٣٧ الفصل الثاني في ذكر من كان يترجم للنبي صلى الله عليه و سلم

- ٣٨ ١- ذكر من كان يترجم له باللسان
- ٣٨ ٢- ذكر من كان يترجم له بالكتاب
- ٣٨ ١- كتاب السريانية
- ٣٨ ٢- كتاب اليهود
- الفصل الثالث في معنى نهى عمر رضى الله تعالى عنه عن رطانة الأعاجم و كراهة مالك رحمه الله تعالى تعلم خطهم، و أن ذلك غير مخالف للحديث
- ٣٩ الباب الثامن في الشاعر
- ٣٩ اشارة
- ٤٠ الفصل الأول في ذكر شعراء النبي صلى الله عليه و سلم
- ٤٢ الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٤٢ اشارة
- ٤٢ ١- حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه
- ٤٤ ٢ عبد الله بن رواحة
- ٤٥ ٣- كعب بن مالك
- الفصل الثالث في استعمال خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حسان بن ثابت في مجاوبة من خاطبه بالشعر
- ٤٧ الباب التاسع في ذكر الخطيب في غير الصلوات
- ٤٧ اشارة
- ٤٧ الفصل الأول في ذكر من كان خطيب رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٤٨ الفصل الثاني في ذكر نسبه و أخباره
- ٤٩ الباب العاشر في كاتب الجيش
- ٤٩ اشارة
- ٤٩ الفصل الأول في أمر النبي عليه السلام بكتب الناس و ثبوت العمل بذلك في عصره صلى الله عليه و سلم
- ٥٠ الفصل الثاني في ذكر من تولّى ذلك في عهده عليه السلام
- ٥١ الفصل الثالث في ثبوت العطاء في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٢ الفصل الرابع في وضع عمر رضى الله تعالى عنه الديوان و السبب لذلك

- ٥٢ الفصل الخامس ذكر من تولّى كتابه الديوان في عصر عمر
- ٥٢ اشارة
- ٥٢ ١- عقيل بن أبي طالب
- ٥٣ ٢- و مخرمه بن نوفل القرشي
- ٥٣ ٣- و جبير بن مطعم القرشي النوفلي
- ٥٣ الفصل السادس في بيان قولهم في عمر رضى الله تعالى عنه إنه أول من دون الدواوين و فرض الأعطيات
- ٥٤ الفصل السابع في معنى الديوان و الزمام
- ٥٥ الفصل الثامن بمن يبدأ وقت كتب الديوان
- ٥٥ الفصل التاسع من كم يجيز الإمام من يرسم في الديوان
- ٥٥ الفصل العاشر في عرض الناس في كل سنة
- ٥٦ الفصل الحادى عشر في العريش يبني للرئيس يشرف منه على عسكره
- ٥٦ الفصل الثانى عشر في الدعاء وقت العرض
- ٥٦ الفصل الثالث عشر في وقت العطاء
- ٥٦ الفصل الرابع عشر في دفع العروض في العطاء
- ٥٧ الفصل الخامس عشر في الرجل يموت بعد أن يستوجب العطاء أو بعضه
- ٥٩ الباب الحادى عشر في ذكر العرفاء
- ٦٠ الباب الثانى عشر في الرجل يدعو الناس وقت العرض
- ٦١ الباب الثالث عشر في [ذكر] المحاسب
- ٦١ اشارة
- ٦١ الفصل الأول في محاسبة النبى صلى الله عليه و سلم عامله على الصدقة
- ٦١ الفصل الثانى في محاسبة أبى بكر رضى الله تعالى عنه عماله
- ٦٢ الفصل الثالث في استقدام عمر رضى الله تعالى عنه عماله في كل سنة و محاسبته لهم
- ٦٢ الفصل الرابع في مدح الشعراء للمحاسب بعدم المسامحة في المحاسبة
- ٦٣ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

تخريج الدلالات، الخزاعي المجلد ٣

إشارة

سرشناسه : خزاعي، علي بن محمد، ٧١٠هـ - ٧٨٩هـ ق

عنوان و نام پديدآور : تخريج الدلالات السمعية: على ماكان في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم من الحرف و .../ لعلی بن محمد ابن سعود الخزاعي؛ تحقيق احسان عباس
مشخصات نشر : بيروت ، ١٩٩٩م. = ١٤١٩ق. = ١٣٧٨: دارالغرب الاسلامي.

مشخصات ظاهري : ص ٩١٩

وضعت فهرست نويسي : فهرست نويسي قبلي

يادداشت : چاپ دوم

يادداشت : ص.ع. به انگليسي: Al - Khuzai. takhaj al - dalalat Al - Samiyya des metiers an temps du prophete.

يادداشت : كتابنامه به صورت زير نويس

موضوع : مشاغل -- عربستان -- متون قديمي تا قرن ١٤

موضوع : مشاغل -- متون قديمي تا قرن ١٤

شناسه افزوده : عباس، احسان ، Abbas, Ihsan

رده بندي كنگره : ٤٣٣٤/٥/٥٢٧٢٤/٥

شماره كتابشناسي ملي : ٣١٩٢٤-٨١م

موضوع: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم

الباب الاول في كتاب الوحي

إشارة

و فيه ثلاثة عشر بابا

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٧١

«١» و فيه فصلان

الفصل الأول في ذكر أسمائهم

قال القاضي محمد بن سلامة «٢» القضاعي رحمه الله تعالى في كتابه «في أنباء الأنبياء عليهم السلام و تواريخ الخلفاء و ولايات الملوك و الأمراء»: كان عثمان بن عفان و علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما يكتبان الوحي، فإن غابا كتب أبي بن كعب و زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما. انتهى.

و قال «٣» أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (٦٨) كان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم الوحي قبل زيد بن ثابت و معه أيضا، و كان زيد ألزم الصحابة لكتاب الوحي، و كان أبي و زيد يكتبان الوحي بين يدي رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.

وقال القاضي محمد بن سلامة: فإن لم يحضر أحد من هؤلاء الأربعة كتب من حضر من الكتاب و هم: معاوية بن أبي سفيان، و خالد بن سعيد بن العاص، و أبان بن سعيد، و العلاء بن الحضرمي، و حنظلة بن الربيع.

(١) اهتم الكثيرون بتدوين مؤلفات في كتاب النبي بعامة و منهم القضاعي و عمر بن شبة و لابن حديده الأنصاري كتاب «المصباح المضي في كتاب النبي الأمي» (انظر التراتيب الإدارية ١: ١٢٤).

(٢) م: سالمة.

(٣) هذه الفقرة سقطت من م.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٧٢

و كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب الوحي أيضا فارتد عن الإسلام و لحق بالمشركين، فلما فتحت مكة استأمن له عثمان بن عفان- و كان أخاه من الرضاعة- فأمنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و حسن إسلامه. و لاه عمر مصر ثم أقره عثمان عليها، و خرج عنها حين تأمر عليها محمد بن أبي حذيفة، و مات بعسقلان؛ فهؤلاء كتاب الوحي. انتهى ما قاله القضاعي.

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضي الله تعالى عنهم

١- عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب الرسول.

٢- علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب القاضي.

٣- أبي بن كعب

رضي الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب الإمامة في قيام رمضان.

٤- زيد بن ثابت

رضي الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب كتّاب الرسائل.

٥- معاوية بن أبي سفيان

رضي الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (١٤١٦) معاوية بن أبي سفيان، و اسم أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى: أبا عبد الرحمن، كان هو و أبوه و أخوه من مسلمة الفتح.

قال أبو عمر: معاوية و أبوه من المؤلفه قلوبهم. (١٤٢٠) و له فضيلة جليله رويت من طريق الشاميين عن عرياض بن سارية، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب و الحساب و قه العذاب».

و هو أحد الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و ولّاه عمر رضى الله تعالى عنه الشام بعد موت أخيه يزيد. (١٤١٧) و ورد البريد على عمر بموت يزيد، و أبو سفيان عنده، فلما قرأ الكتاب بموت يزيد قال لأبى سفيان: أحسن الله عزاءك تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٧٣

فى يزيد و رحمه. ثم قال له أبو سفيان: من وليت مكانه يا أمير المؤمنين؟ قال: أخاه معاوية، قال: وصلتكم رحم يا أمير المؤمنين. و فى «المعارف» (٣٤٥): كان يقال ليزيد بن أبى سفيان: يزيد الخير، و استعمله أبو بكر على الشام، ثم أقره عمر بعده، حتى مات فى خلافة عمر سنة ثمانى عشرة.

قال أبو عمر (١٤١٧): و أقام معاوية على الشام أربع سنين، و مات عمر فأقره عثمان عليها اثنتى عشرة سنة إلى أن مات، ثم كانت الفتنة فحارب معاوية عليا أربع سنين.

قال ابن إسحاق: و كان معاوية أميراً عشرين سنة، و خليفة عشرين سنة.

(١٤١٨) و ذم معاوية عند عمر يوماً فقال: دعونا من ذم فتى قريش، من يضحك فى الغضب، و لا ينال ما عنده إلا على الرضى، و لا يؤخذ ما فوق رأسه إلا من تحت قدميه.

(١٤٢١) و روى ابن شهاب بسنده عن المسور بن المسور بن مخرمه (١) أنه وفد على معاوية، قال: فلما دخلت عليه سلمت، قال: فقال: ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور؟ قال: قلت: ارفضنا من هذا و أحسن فيما قدمنا له، قال: و الله لتكلمن بذات نفسك، قال: فلم أدع شيئاً أعيبه إلا بينته له، قال: فقال: لا أبرأ من الذنوب، فما لك ذنوب تخاف أن تهلكك إن لم يغفرها الله لك؟ قال: فقلت:

بلى، قال: فما جعلك أحق أن ترجو المغفرة منى؟ فوالله لما ألى من الإصلاح بين الناس، و إقامة الحدود و الجهاد فى سبيل الله، و الأمور العظام التى لست أحصيها و لا تحصيها أكثر مما تلى و إنى لعلى دين يقبل الله فيه الحسنات، و يعفو عن السيئات، و الله لعلى ذلك ما كنت لأخير بين الله تعالى و بين ما سواه إلا اخترت الله

(١) قارن بأنسب الأشراف ١/٤ : ٣٦، ٤٧ و تاريخ بغداد ١: ٢٠٨ و مصنف عبد الرزاق ١١: ٣٤١-٣٤٥ و تاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٨٠.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٧٤

تعالى على ما سواه، قال مسور: ففكرت حين قال ما قال فعرفت أنه خصمنى، قال: فكان إذا ذكره بعد دعا له بخير.

(١٤١٨) و اختلف فى تاريخ وفاته: فقيل توفى يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع و خمسين، و هو ابن اثنتين و ثمانين سنة، و قيل فى رجب سنة ستين، قيل فى النصف منه بدمشق، و دفن بها و هو ابن ثمان و سبعين سنة، و قيل ابن ست و ثمانين سنة، و قيل لأربع ليال بقين منه.

و اختلف فى مدة خلافته: فقيل كانت مدته عشرين سنة، و قيل تسع عشرة سنة و تسعة أشهر و ثمانية و عشرين يوماً، و قيل تسع عشرة و نصفاً، و قيل تسع عشرة سنة و ثلاثة أشهر و عشرين يوماً. انتهى مختصراً.

٦- خالد بن سعيد بن العاص: يأتى ذكره فى باب العامل على الصدقة.

٧- أبان بن سعيد بن العاص: فى «الاستيعاب» (٦٢) فى باب أبان:

[أبان] بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى: قال الزبير بن بكار: تأخر إسلامه بعد إسلام أخويه خالد و عمرو فقال فيهما «١»: [من الطويل]

ألا ليت ميتا بالطرية «٢» شاهدالما يفترى فى الدين عمرو و خالد

أطاعا بنا أمر النساء فأصبحايعينان من أعدائنا من يكاید و هو الذي أجار عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى قريش يوم الحديبية، و حمله على فرس حتى دخل مكة، و قال له «٣»: [من المنسرح] أقبل و أدبر و لا تخف أحدابنو سعيد أعزة الحرم ثم أسلم أبان و حسن إسلامه، و كان إسلامه بين الحديبية و خيبر، و أمره رسول

(١) البيتان في نسب قريش: ١٧٥ و ياقوت و البكري (الظريية) و أسد الغابة ١: ٣٥، ٤: ١٠٨ و الإصابة ٤: ٣٠٠.

(٢) ط: بالعريمة (و غير واضحة في م).

(٣) البيت في نسب قريش: ١٧٥ و أسد الغابة ١: ٣٥ و الإصابة ١: ١٠.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٧٥.

الله صَلَّى الله عليه و سلم على بعض سراياه، منها سرية إلى نجد، و استعمل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أبان بن سعيد بن العاص على البحرين بَرّها و بحرّها إذ عزل العلاء بن الحضرمي عنها، فلم يزل عليها أبان إلى أن توفي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. و اختلف في وفاته: فقيل يوم أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر، و قيل يوم مرج الصفر سنة أربع عشرة في صدر خلافة عمر، و قيل يوم اليرموك؛ و هو قول ابن إسحاق و لم يتابع عليه، و كانت اليرموك في رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر.

تنبيه:

قال أبو عمر في «الاستيعاب» (١٠٨٦) في باب العلاء: ولى النبي صَلَّى الله عليه و سلم العلاء بن الحضرمي البحرين، و توفي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو عليها، و هذا خلاف ما ذكره هنا. انتهى.

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: في «المشارك» (١: ٢٢٠ - ٢٢١) الحديبية بضم الحاء و تخفيف الياءين، الأولى ساكنة و الثانية مفتوحة و بينهما باء بواحدة مكسورة، كذا ضبطنا عن المتقين، و عامة المحدّثين يقولونها بتشديد الياء الأخيرة، و هي قرية ليست بالكبيرة، أسفل مكة، منها إلى مكة مرحلة، قال مالك: و هي من الحرم، و حكى ابن القصار: أن بعضها حلّ. و الحديبية التي سميت بها هي البئر التي هناك عند مسجد الشجرة.

المسألة الثانية: في «معجم البكري» (١١٤): أجنادين - بفتح الهمزة و بالنون و الدال المهملة بعدها ياء و نون على لفظه التثنية كأنه تثنية أجناد - موضع من بلاد الأردن بالشام.

المسألة الثالثة: في «معجم البكري» (٨٣٧): مرج الصفر - بضم الصاد

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٧٦.

المهملة بعدها الفاء أخت القاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة، موضع معروف. انتهى.

٨ - العلاء بن الحضرمي

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (١٠٨٥) يقال: اسم الحضرمي: عبد الله بن عماد، و يقال عمار، و يقال: ابن ضمّار. و نسبه بعضهم فقال: هو العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن عوف بن مالك بن الخزرج بن أبي بن الصّيدف، و قيل: الحضرمي والد العلاء: هو عبد الله بن عمّار بن سليمان بن أكبر، و قيل: عماد بن مالك بن أكبر. قال الدارقطني: و زعم الأملوكي «١» أنه عبد الله بن عباد «٢»: فصحّف «٣»، و لا يختلفون أنه من حضرموت، حليف بني أمية.

و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، ثم ولّاه على البحرين إذ

فتحها الله عليه، و توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عليها، فأقرّه أبو بكر خلافته كلها، ثم أقره عمر رضى الله تعالى عنه. و توفي في خلافة عمر، قيل: سنة أربع عشرة، و قيل: سنة إحدى و عشرين. و استعمل عمر مكانه أبا هريرة. قال أبو عمر (١٠٨٦): و يروى عن موسى بن أنس أن أبا بكر ولى أنس بن مالك على البحرين و هذا لا يعرفه أهل السير. قال و يقال: إن عمر ولى العلاء البصرة فمات قبل أن يصل إليها بماء من مياه بنى تميم سنة أربع عشرة. و يقال: إنه كان مجاب الدعوة، و إنه خاض البحر بكلمات قالها و دعا بها و ذلك مشهور عنه. انتهى. و فى «مختصر حليه أبي نعيم الأصبهاني» (١: ٢٩٠) لأبى الفرج الجوزى

(١) الأملوكى: نسبة إلى أملاك و هم بطن ينتهون بنسبتهم إلى رعين: و منهم الضحاك بن زميل الأملوكى، يروى عن ابن عباس. (٢) م: عماد. (٣) ط: مصحف.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٧٧

رحمهما الله تعالى: العلاء بن الحضرمى، و اسم الحضرمى: عبد الله بن عماد بن سليمان من حضرموت، أسلم قديما و بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المنذر بن ساوى العبدى بالبحرين بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام. و ولاه رسول الله صلى الله عليه و سلم البحرين ثم عزله عنها، و ولاها أبان بن سعيد، ثم أعاد أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه العلاء إلى البحرين؛ و كتب إليه عمر: أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد ولىتك عمله، يعنى البصرة، فسار إليها فمات فى الطريق سنة إحدى و عشرين، و قيل أربع عشرة، و قيل خمس عشرة.

و عن قدامة بن حماطة قال: سمعت سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمى دارين فدعا بثلاث دعوات، فاستجيب له فيهن: نزلنا منزلا فطلب الماء يتوضأ فلم يجده فقام فصلّى ركعتين و قال: اللهم إنا عبيدك، و فى سيلك نقاتل عدوك، اللهم اسقنا غيثك لتتوضأ منه و نشرب، فإذا توضأنا لم يكن لأحد نصيب غيرنا، فسرنا قليلا فإذا نحن بماء حين أقلعت عنه السماء فتوضأنا منه و تزودنا و ملأت إداوتى و تركتها مكانها حتى أنظر هل استجيب له أم لا، فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابى: نسيت إداوتى، فجئت إلى ذلك المكان و كأنه لم يصبه ماء قط، ثم سرنا حتى أتينا دارين و البحر بيننا و بينهم فقال: يا عليم يا حكيم، يا على يا عظيم، إنا عبيدك و فى سيلك نقاتل عدوك، اللهم فاجعل لنا إليهم سيلا، فتقحم البحر فخرنا ما يبلغ لبودنا، فخرجنا إليهم، فلما رجع أخذنا وجع البطن فمات، فطلبنا ماء نغسله به فلم نجده، فلففناه فى ثيابه و دفناه. فسرنا غير بعيد فإذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض: لو رجعنا فاستخرجناه فغسلناه، فرجعنا فطلبناه فلم نجده، فقال رجل من القوم: إنه سمعته يقول: يا على يا عظيم، يا عليم يا حكيم، أخف عليهم موتى، أو كلمة نحوها، و لا تطلع على عورتى أحدا، فرجعنا و تركناه.

و عن عمرو بن ثابت قال: دخلت فى أذن رجل من البصرة حصة فعالجها الأطباء فلم يقدرروا عليها حتى وصلت إلى صماخه، فأسهرت ليله، و نغصت عيش

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٧٨

نهاره، فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشكا إليه ذلك فقال: و يلك إن كان شىء ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمى التى دعا بها فى البحر و فى المفازة، قال:

و ما هى يرحمك الله؟ قال: يا على يا عظيم يا حكيم يا عليم، فدعا بها فو الله ما برحنا حتى خرجت من أذنه و لها طنين حتى صكت الحائط. انتهى.

تنبيه:

قال أبو عمر في باب أبان من «الاستيعاب» (٦٢) استعمل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبان بن سعيد بن العاص على البحرين بزها و بحرهما إذ عزل العلاء بن الحضرمي عنها، فلم يزل عليها أبان إلى أن توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا خلاف ما ذكره هنا من بقاءه على ولاية البحرين حتى توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك عند ذكرنا أبان.

٩- حنظلة بن الربيع

: في «الاستيعاب» (٣٧٩) حنظلة بن الربيع، ويقال ابن ربيعة، والأكثر: ابن الربيع بن صيفي الكاتب الأسيدي التميمي يكنى أبا ربيع من بني أسيد بن عمرو بن تميم، من بطن يقال لهم بنو شريف، وهو أسيد بكسر الياء و تشديدها. قال نافع بن الأسود التميمي يفخر بقومه:

قومي أسيد إن سألت و منصبى و لقد علمت معادن الأحساب و بنو أسيد بن عمرو بن تميم من أشرف بني تميم.
و حنظلة ابن أخي أكنم بن صيفي حكيم العرب. و حنظلة أحد الذين كتبوا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و يعرف بالكاتب، شهد القادسية، و هو ممن تخلف عن علي في قتال أهل البصرة يوم الجمل، و لما توفي رحمه الله تعالى و رضى عنه جزعت عليه امرأته، فنهينها جاراتها، و قلن: إن هذا يحبط أجرك، فقالت «١»: [من السريع]
تعجبت دعد لمحزونة تبكى على ذى شيبه شاحب

(١) الأبيات في أسد الغابة ٢: ٥٩ و الثالث في الإصابة ٢: ٤٤.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٧٩ إن تسأليني اليوم ما شفني أخبرك قولاً ليس بالكاذب
إن سواد العين أودى به حزن على حنظلة الكاتب مات حنظلة الكاتب في إمارة معاوية بن أبي سفيان، رضى الله تعالى عنهما. انتهى.
فائدة لغوية:

أكنم بن صيفي - بناء مثلثة - قال محمد بن أبان بن سيّد في كتاب «الاشتقاق»: هو مشتق من الكثرة و هو عظم البطن. انتهى.

١٠- عبد الله بن سعد بن أبي سرح

: في «الاستيعاب» (٩١٨) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامل بن لؤي القرشي ثم العامري، يكنى أبا يحيى، و حبيب بالتخفيف، قاله ابن الكلبي. و قال ابن حبيب و أبو عبيدة: حبيب بالتشديد.
أسلم قبل الفتح و هاجر، و كان يكتب الوحي لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم ارتدّ مشركاً، و صار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إنى كنت أصرف محمداً كيف أريد، كان يملئ على «عزيز حكيم» فأقول: أو «عليم حكيم»؟ فيقول: نعم كل صواب. فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتله، و قتل عبد الله بن خطل، و مقيس بن صبابه، و لو وجدوا تحت أستار الكعبة، و فرّ عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان، و كان أخاه من الرضاعة، أرضعت أمه عثمان، فغيبه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه و سلم بعد ما اطمأن أهل مكة، فاستأمنه له، فصمت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه و سلم طويلاً ثم قال: نعم. فلما انصرف عثمان، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن حوله: ما صمت إلا ليقوم إليهم بعضكم فيضرب عنقه، فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله؟

فقال: إن النبي لا ينبغي أن تكون له خائنه عين.

و أسلم عبد الله بن أبي سرح أيام الفتح فحسن إسلامه، و لم يظهر عليه شيء

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٨٠

ينكر عليه بعد ذلك. و هو أحد النجباء العقلاء الكرماء في قريش، و كان فارس بنى عامر بن لؤى المعدود فيهم، و كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في افتتاحه مصر و في حروبه هناك كلها.

(٩١٩) و انتقضت الإسكندرية سنة خمس و عشرين فافتتحها عمرو بن العاص فقتل المقاتلة و سبي الذرية، فأمر عثمان أن يرّد السبي الذين سبوا من القرى إلى مواضعهم للعهد الذي كان لهم، و لم يصحّ عنده نقضهم، و عزل عمرو بن العاص و ولّى عبد الله بن أبي سرح، و كان ذلك بدء الشرّ بين عثمان و عمرو بن العاص.

و افتتح عبد الله بن أبي سرح إفريقية من مصر سنة سبع و عشرين، و غزا منها الأسود من أرض النوبة سنة إحدى و ثلاثين، و غزا الصواري من أرض الروم سنة أربع و ثلاثين، ثم قدم على عثمان، و استخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو «١» العامري، فانترى «٢» محمد بن أبي حذيفة بن عتبة فخلع «٣» السائب و تأمر على مصر، و رجع عبد الله بن سعد من وفادته فمنعه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط، فمضى إلى عسقلان فأقام بها حتى قتل عثمان، و قيل بل أقام بالرملة حتى مات فارًا من الفتنة، و لم يبايع لعليّ و لا لمعاوية، و كانت وفاته قبل اجتماع الناس على معاوية.

(٩٢٠) و ذكر يزيد بن أبي حبيب و غيره أنه دعا ربّه فقال: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح، فتوضأ ثم صلّى فقرأ في الركعة الأولى: بأم القرآن و العاديات، و في الثانية: بأم القرآن و سورة، ثم سلّم عن يمينه، و ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه. و قيل إنه توفي بإفريقية، و الصحيح أنه توفي بعسقلان سنة سبع و ثلاثين، و قيل سنة ست و ثلاثين.

(١) ط م: عمر.

(٢) ط: فاقتدى.

(٣) م: فخلع.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٨١

الباب الثاني في ذكر كتاب الرسائل و الإقطاع

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من كان يكتبها

في «الاستيعاب» (٦٨) عن الواقدي عن أشياخه قال: أول من كتب لرسول الله صلّى الله عليه و سلم مقدمه المدينة، أبي بن كعب، و هو أول من كتب في آخر الكتاب: «و كتب فلان». و كان أبى إذا لم يحضر دعا رسول الله صلّى الله عليه و سلم زيد بن ثابت فكتب، و كان أبى و زيد بن ثابت يكتبان الوحي بين يديه صلّى الله عليه و سلم و يكتبان كتبه إلى الناس، و ما يقطع، و غير ذلك. قال أبو عمر (٦٩): و كان من المواظبين على كتاب الرسائل: عبد الله بن الأرقم الزهري.

و ذكر عن ابن إسحاق أنه قال (الاستيعاب: ٨٦٥): كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، و يكتب إلى الملوك أيضا، و كان إذا غاب عبد الله بن الأرقم و زيد بن ثابت و احتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد و الملوك أو إلى إنسان بقطيعة، أمر من حضر أن يكتب له. فائدتان لغويتان:

الأولى: في «المشارك» (٢: ١٨٣) الإقطاع: تسويغ الإمام من مال الله لمن «١»

(١) المشارق: شيئا لن.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٨٢

يراه أهلا لذلك. يقال منه: أقطع بالألف، فأصله من القطع كأنه قطع «١» له من جملة المال. وقد جاء في حديث بلال بن الحارث: قطع له معادن القبليّة.

الثانية: في «المشارق» (٢: ٢٨٥) و ذكر المواظبة على الصلاة: هي الملازمة.

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و جمل من أخبارهم، رضى الله تعالى عنهم

١- أبي بن كعب

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب الإمامة في قيام رمضان.

٢- زيد بن ثابت

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٥٣٧): زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري، يكنى أبا سعيد، وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل:

أبا خارجة بابنه خارجة؛ يقال: إنه كان في حين قدوم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة ابن إحدى عشرة سنة.

و من تاريخ البخاري (٣: ٣٨٠): زيد بن ثابت أبو سعيد، و يقال أبو خارجة الخزرجي النجاري: قال: أتى بي النبي صلى الله عليه و سلم مقدمه المدينة، فعجب بي، فقيل له: هذا غلام من بني النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فاستقرأني فقرأت. و من «الاستيعاب» (٥٣٧) قال الواقدي: استصغر رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر جماعة فردّهم، منهم زيد بن ثابت، فلم يشهد بدرا.

قال أبو عمر (٥٣٧): ثم شهد أحدا و ما بعدها من المشاهد، وقيل: إن أول مشاهدته الخندق، قيل: و كان ينقل التراب يومئذ مع المسلمين، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما إنه نعم الغلام.

(٥٣٩) و كان أحد فقهاء الصحابة الجلمة الفراض. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أفرض أمتي زيد بن ثابت. (٥٣٨) و حديث أنس: أن زيد بن ثابت أحد

(١) م: يقطع؛ المشارق: قطعه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٨٣

الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم صحيح. انتهى.

و من الجامع الصحيح» (٢: ٢٥٢) لمسلم رحمه الله تعالى عن قتادة قال:

سمعت أنسا يقول: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، و أبي بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبو زيد.

قال قتادة: قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومي.

و في «الاستيعاب» (١): و كتب زيد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبي بكر و عمر، و كان على بيت المال في خلافة عثمان، و

كان أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قد أمره بجمع القرآن فى المصحف، فكتبه بيده. و ذكره أبو الفرج الجوزى فى «مختصر الحلية» (١: ٢٩٥) لأبى نعيم، و خرّجه البخارى (٦: ٨٩) «٢».

قال أبو عمر (٥٣٩) رحمه الله: و لما اختلف الناس فى القرآن زمن عثمان، و اتفق رأيه و رأى الصحابة أن يردّ القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد، فأمره أن يملّ المصحف على قوم من قريش جمعهم إليه، فكتبوه على ما هو عليه اليوم بأيدي الناس.

و روى الأعمش عن ثابت بن عبيد قال: كان زيد بن ثابت من أفكّه الناس إذا خلا مع أهله، و أزمته إذا جلس مع القوم. قال أبو الفرج الجوزى فى «مختصر الحلية» (١: ٢٩٦): مات زيد بن ثابت سنة خمس و أربعين و هو ابن خمس و ستين سنة. قال أبو عمر (٥٤٠) و قيل سنة اثنتين، و قيل سنة ثلاث و أربعين و هو ابن ست و خمسين سنة، و قيل ابن أربع و خمسين سنة، و قيل بل توفى سنة إحدى أو اثنتين و خمسين، و قيل سنة خمس و خمسين. قال أبو عمر: و صلّى عليه مروان.

(١) فى هذه الفقرة نقل من مواضع متفرقة من الاستيعاب.

(٢) يريد ما جرى من حوار بين أبى بكر و زيد حول جمع القرآن، و هو حديث طويل.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٨٤

فائدتان لغويتان:

الأولى: الجوهري (٥: ١٩٩١): العمّ: أخو الأب، و الجمع أعمام، و عمومة مثل البعولة، و بينى و بين فلان عمومة، كما يقال: أبوة و خنولة.

الثانية: الجوهري (٦: ٢٢٤٣، ١: ٢٥٠): فكه الرجل بالكسر فكاهاه بالفتح فهو فكه: إذا كان طيب النفس مزّاحا، و الفكاهة بالضّم: المزاح. و الزميت:

الوقور، و فلان أزمّت الناس: أى أقرهم.

٣- عبد الله بن الأرقم

فى «الاستيعاب» (٨٦٥): عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أسلم عام الفتح، و كتب للنبيّ صلّى الله عليه و سلم ثم لأبى بكر، و استكتبه أيضا عمر، و استعمله على بيت المال، و عثمان بعده، حتى استعفى عثمان من ذلك فأعفاه.

و روى ابن القاسم عن مالك قال: بلغنى أنه ورد على رسول الله صلّى الله عليه و سلم كتاب فقال: من يجيب عنى؟ فقال عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب عنه، و أتى به إليه فأعجبه و أنفذه.

و ذكر محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير: أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم استكتب عبد الله بن الأرقم فكان يجيب عنه، و بلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوّك، فيكتب، و يأمره أن يطينه و يختمه و ما يقرأه لأمانته عنده.

(٨٦٦) و روى ابن وهب عن مالك قال: بلغنى أن عثمان أجاز عبد الله بن الأرقم، و كان له على بيت المال، بثلاثين ألفا فأبى أن يقبلها، قال أبو عمر: هكذا قال مالك. و روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أن عثمان استعمل عبد الله بن الأرقم على بيت المال، فأعطاه عثمان ثلاثمائة درهم فأبى أن يأخذها، و قال: إنما عملت لله، و إنما أجرى على الله. و روى أشهب عن مالك عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول: ما رأيت أحدا أخشى لله من عبد الله بن الأرقم.

و قال له عمر: لو كان لك مثل سابقه القوم ما قدّمت عليك أحدا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٨٥

الباب الثالث في كتاب العهود و الصلح

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من كان يكتبها

قال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»: كان الكاتب لعهوده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا عهد، و صلحه إذا صالح، عليّ بن أبي طالب. و خرّج البخارى (٥: ١٧٩ - ١٨٠) عن البراء: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة، فاشترطوا عليه ألا يقيم بها إلا ثلاث ليال، و لا يدخلها إلا بجلبان السلاح، و لا يدعو منهم أحدا، فأخذ يكتب الشرط بينهم عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك و لبايعناك، و لكن اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، قال: أنا و الله محمد بن عبد الله، و أنا و الله رسول الله، قال: و كان لا يكتب، فقال لعلي: امح رسول الله، فقال عليّ:

و الله لا أمحاه «١» أبدا، قال فأرنيه؟ قال: فأراه، فمحاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده.

و خرّج البخارى (٥: ٧٦) أيضا حديث هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و اتباع سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أبا بكر، و مولاة عامر بن فهيرة، و دليلهم الديلمي، ليردّهم على قريش للجعل الذي جعلوا فيهم،

(١) البخارى فى هذا الموضوع: أمحوك؛ و فى باب الصلح: ٦ و الله لا أمحاه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٨٦

و فيه أن سراقه قال: ركبت فرسى فرعتها تقرّب بى حتى دنوت منهم، فعثرت بى فرسى فخررت عنها، فقممت فأهويت بيدي إلى كنانتي، و استخرجت منها الأزلام، فاستقسمت بها: أضرمهم أم لا؟ فخرج الذى أكره: فركبت فرسى - و عصيت الأزلام - تقرّب بى، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و هو لا يلتفت، و أبو بكر يكثر الالتفات، ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغت الركبتين، فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت، فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها غبار ساطع فى السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره، فناديتهم بالأمان فوقفوا، فركبت فرسى حتى جئتهم، و وقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك اللدّية، و أخبرتهم «١» أخبار ما يريد الناس بهم، و عرضت «٢» الزاد و المتاع فلم يرزآنى و لم يسألانى إلا أن قالوا: اخف عنا، فسألته أن يكتب لى كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من آدم، ثم مضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انتهى.

و قال محمد بن إسحاق فى «السير» (١: ٤٨٩ - ٤٩٠): حدثنى الزهرى أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقه حديثه حين اتبع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال فيه: فعرفت حين رأيت ذلك - يعنى ما ظهر له فى فرسه - أنه قد منع منى، و أنه ظاهر، قال: فناديت القوم: أنا سراقه بن جعشم انظرونى أكلمكم، فو الله لا أريكم، و لا يأتيكم منى شىء تكرهونه. قال: فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبى بكر: قل له ما تبتغى منا؟ فقال لى ذلك أبو بكر، فقلت: اكتب لى كتابا يكون بينى و بينك آية، قال: اكتب له يا أبا بكر، قال: فكتب لى كتابا فى عظم، أو فى رقعة أو فى خزفة، ثم ألقاه إلّى فأخذته، فجعلته فى كنانتي ثم

رجعت، و هذا خلاف ما رواه البخارى عن الزهرى أيضا من أن عامر بن فهيرة هو الذى كتب الكتاب، فالله أعلم أى ذلك كان.

(١) م ط: و أخبرته.

(٢) م ط: و عرضت عليهم.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٨٧

فوائد لغوية فى سبع مسائل:

المسألة الأولى: فى «المحكم» (١: ٦٢) العهد: التقدم إلى المرء فى الشىء، و العهد الذى يكتب للولاء، و هو مشتق منه، و الجمع عهدود، و قد عهد إليه عهدا، و العهد: الموثق و اليمين، و الجمع كالجمع، و قد عاهدته. و فى «الصحاح» (١: ٥١٢) العهد: الوصية، و قد عهدت إليه أى أوصيته، و منه اشتق العهد الذى يكتب للولاء.

و فى «الديوان» (٢: ٢٣٠) عهد إليه يعهد، بكسر الهاء فى الماضى و فتحها فى المستقبل.

المسألة الثانية: فى «المشارك» (١: ١٥٠) جلتان، بضم الجيم و اللام و تشديد الباء؛ كذا فى أكثر الأحاديث؛ و كذا ضبطناه، و كذا صوّبه «١» ابن قتيبة، و رواه بعض الناس: جلبان بسكون اللام، و كذا ذكره الهروى، و هو الذى صوّبه «٣»، و كذا قيدناه فيه، و فى كتاب ثابت، و لم يذكر ثابت سواه، و فسر الجلبان فى الحديث: القراب و ما فيه. قال الحرى: يريد جفون السيوف، و قال غيره: هو شبه الجراب من الأدم، يوضع فيه السيف مغمودا، و يطرح فيه الراكب سوطه و يعلّقه من آخره الرحل، و هذا هو القراب.

المسألة الثالثة: فى «المشارك» (٢: ١٩٠) قاضاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، يريد فاصلهم به من المصالحة. و فى «كتاب العين» قاضاهم: عاوضهم، سميت بذلك لمعاوضة هذه العمرة بالتي فى السنة المقبلة، و قال الداودى:

أقاضيك: أعاهدك و أعاهدك، و الأول أصح و أعرف.

المسألة الرابعة: فى «الصحاح» (٦: ٢٤٨٩) محا لوحه يمحوه محوا، و يمحيه محيا [و يمحاه أيضا] فهو ممحوّ و ممحى، و انمحي انفعلا، و امتحى لغه فيه ضعيفة.

و فى «المحكم» (٣: ٣٤٩) «٢» محى الشىء يمحاه محيا، و محاه يمحوه محوا: أذهب أثره لأن هذه الكلمة واوية و يائية. و جاء فى «الديوان» (٤: ٧٣، ٩١) فى باب فعل يفعل

(١) سقط من ط.

(٢) لم يرد جميعه فى المحكم و إنما ورد بعضه.

(٣) سقط من ط.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٨٨

بفتح العين فى الماضى و المستقبل معا، و فى باب فعل يفعل بفتحها فى الماضى و ضمّها فى المستقبل. انتهى.

المسألة الخامسة: فى «الصحاح» (١: ١٩٩) التقريب: ضرب من العدو، و يقال: قُرب الفرس إذا رفع يديه معا و وضعهما معا فى العدو، و هو دون الحضر.

المسألة السادسة: فى «المشارك» (١: ٢٨٨) قوله فى حديث الهجرة:

فلم يرزأتى معناه النقص، و رزأته و رزئته: إذا نقصته. انتهى.

و أنشد غيره «١»: [من المنسرح]

إن سليمان و الله يكلؤهاضنت بشىء ما كان يرزؤها المسألة السابعة: فى «المشارك» (١: ١٧١) جعشم بضم الجيم و الشين المعجمة،

المدلجى (١: ٤٠٤) بضم الميم و سكون الدال المهملة و كسر اللام. و فى «الصحاح» (٥: ١٨٨٩) قال الفراء: فتح الجيم و الشين فى جمعهم أفصح.

الفصل الثانى فى ذكر نسبهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم

١- أمير المؤمنين على بن أبى طالب

رضى الله تعالى عنه: يأتى الكلام فى ذلك مستوفى فى باب القاضى، و أذكر هنا من أخباره ما يختص بحين كتابته لهذا العهد، و هو من معجزات النبى صلى الله عليه و سلم و هو من باب إخباره بالغيوب:

روى «النسائى» رحمه الله تعالى عن على رضى الله تعالى عنه قال: إني كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية، و كتبت: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو: لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه، امحها، فقلت: هو و الله رسول الله صلى الله عليه و سلم و إن رغم أنفك، لا و الله لا أمحوها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أرني مكانها، فأريته فمحاها و قال: أما إن لك مثلها ستأتيها و أنت مضطهد.

(١) مر البيت و تخريجه ص: ١٣٠.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٨٩.

و فى «الكامل فى التاريخ» (٣: ٣١٩-٣٢٠) لابن الأثير فى أخبار الحكمين:

لما حضر عمرو بن العاص عند على رضى الله تعالى عنه لتكتب القضية بحضوره فكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين، فقال عمرو: هو أميركم و أما أميرنا فلا فقال له الأحنف: لا تمح اسم أمير المؤمنين، فإني أتخوف إن محوتها أن لا ترجع إليك أبدا، لا تمحها و إن قتل الناس بعضهم بعضا، فأبى ذلك على رضى الله عنه مليا من النهار، ثم إن الأشعث بن قيس قال: امح هذا الاسم فمحي، فقال على رضى الله تعالى عنه: الله أكبر سنه سنه، و الله إني لكاتب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية و كتبت: محمد رسول الله فقالوا: لست برسول الله، و لكن اكتب اسمك و اسم أبيك، فأمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمحوه، فقلت: لا أستطيع، فقال: أرنيه فأريته فمحا بيده، و قال: إنك ستدعى إلى مثلها فتجيب.

فائدة لغوية:

مضطهد: فى «الصحاح» (١: ٤٩٨) شهدته فهو مضطهد، و مضطهد أى مقهور مضطر.

٢- عامر بن فهيرة

: فى «الاستيعاب» (٧٩٦): عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان من مولدى الأزدي أسود اللون، مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة، فأسلم و هو مملوك، فاشتراه أبو بكر من الطفيل فأعتقه، و أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأبرق، و كان حسن الإسلام، و كان يرعى الغنم فى ثور، ثم يروح بها على رسول الله صلى الله عليه و سلم و على أبى بكر فى الغار. و كان رفيق أبى بكر و رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هجرتهم إلى المدينة، و شهد بدر و أحدا، و قتل يوم بئر معونة، و هو ابن أربعين سنة؛ قتله عامر بن الطفيل.

(٧٩٧) و ذكر ابن إسحاق (٢: ١٨٦) عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له: من الرجل الذى لما تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٩٠
 قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه، ثم وضع؟ فقال له:
 هو عامر بن فهيرة. و ذكر الزهرى عن عروة قال: طلب عامر بن فهيرة يومئذ فى القتلى فلم يوجد، قال عروة بن الزبير: فيرون أن الملائكة دفنته أو رفعته.
 و كان بئر معونة سنة أربع من الهجرة.
 فائدة:

فى «الاشتقاق» لابن سيد: السخبر: نبت، و سخبرة بن جرثومة أحد آباء الطفيل بن عبد الله.
 تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٩١

الباب الرابع فى ذكر صاحب الخاتم

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول فى اتخاذ رسول الله صلى الله عليه و سلم الخاتم و من أى شىء كان، و ما كان نقشه:

خرج البخارى (٧: ٢٠٣) «١» رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يكتب إلى الروم، فقيل له: إنهم لن يقدروا كتابك إذا لم يكن مختوما، فاتخذ خاتما من فضة، و نقشه: محمد رسول الله، فكأنما أنظر إلى بياضه فى يده صلى الله عليه و سلم.
 و خرج الترمذى فى «الشماثل» (٤٦) أيضا قال: كان نقش خاتم النبى صلى الله عليه و سلم: محمد: سطر، و رسول: سطر، و الله: سطر.
 قال ابن بطال «٢»، قال المهلب: كان عليه السلام لا يستغنى عن الختم به على الكتب إلى البلدان، و أجوبة العمال، و قواد السرايا.
 فائدتان لغويتان:
 الأولى: فى الخاتم أربع لغات: خاتم بفتح التاء، و خاتام بألف بعدها، و خيتام بياء عوض الألف، و خاتم بكسر التاء؛ قاله الهروى و ابن النحاس و الجوهري:

(١) قارن أيضا بالنسائي ٨: ١٧٤ و الشماثل: ٤٦.

(٢) هو على بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، شرح صحيح البخارى فى عدة أسفار، و كانت وفاته سنة ٤٤٩ (الصلة: ٣٩٤ و عبر الذهبى ٣: ٢١٩).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٩٢

قال ابن النحاس: إلا أن الرابعة رديئة لأنها تشكل بقولهم: ختمت الكتاب فأنا خاتم.

قال الهروى: و معنى الختم: التغطية على الشىء، و الاستيثاق منه حتى لا يدخله شىء، و منه سمي خاتم الكتاب: لصيانة الكتاب، و منع الناظرين من معرفة ما فيه. و قال ابن النحاس: و جمع خاتم و خاتم: خواتم، و جمع خاتام:

خواتيم، و جمع خيتام: خياتيم، و يقال: استختم الكتاب: بلغ أن يختم، و حكى: أختم الكتاب بهذا المعنى، قلت: من قبيل قولهم: أركب المهر: إذا حان أن يركب. انتهى.
قال ابن النحاس: و يقال: أختمت الكتب أى وجدتها مختومة، مثل أحمدت فلانا أى وجدته محمودا. و يقال: الكتب فى الختم و الختام، و لا يقال: فى الخاتم، و يقال: أول من ختم الكتاب سليمان بن داود عليهما السلام.
الثانية: تقدم فى أخبار عبد الله بن الأرقم رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب، و يأمره أن يطينه و يختمه، و ما يقرأه لأمانته عنده. و فى «المحكم» طان الكتاب طينا و طينه: ختمه بالطين، هذا هو المعروف. و قال يعقوب: سمعت من يقول: أطن الكتاب أى اختمه، و طينته: خاتمه الذى يطئن به. تنبيه:

قد يقال لما يطبع به الكتاب: طابع كما يقال له الآن. قال ابن سيده فى «المحكم» (١: ٣٤٩): طبع الشيء و عليه يطبع طبعاً: ختم، و الطابع: الخاتم الذى يختم به. و أنشد لعدى بن الرقاع «١»:
كأن قرادى صدره «٢» طبعتهما بطين من الجولان كتاب أعجم قال: و قرادى الثديين حملتهما؛ قلت: و هذا من مליح التشبيه.

(١) أورده فى اللسان (قرد) مع بيتين آخرين فى مدح عمر بن هبيرة و قيل إن الأبيات لمسلمة الجرمى؛ قال و أنشد الأزهرى البيت و نسبه لابن ميادة.
(٢) اللسان: زوره.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٩٣

الفصل الثانى فى ذكر من كان صاحب خاتمه صلى الله عليه و سلم

البخارى فى «التاريخ» «١» (٨: ٥٢) معيقب، و يقال: معيقب بن أبى فاطمة الدوسى، له صحبة.
قال محمد بن بشار: حدثنا سهل بن حماد، حدثنا أبو مكين نوح بن ربيعة «٢»، حدثنا إياس بن الحارث بن معيقب عن جدّه معيقب قال: كان خاتم النبى صلى الله عليه و سلم من حديد ملوى عليه فضة، فربما كان فى يدي. و كان المعيقب على خاتم النبى صلى الله عليه و سلم. انتهى.

أبو عمر ابن عبد البر (١٤٧٨): معيقب بن أبى فاطمة مولى سعيد بن العاصى؛ هكذا ذكره موسى بن عقبه عن ابن شهاب، قال: و يزعمون أنه من دوس، و قال غيره: هو دوسى حليف لآل سعيد بن العاصى. أسلم معيقب قديماً بمكة، و هاجر منها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، و أقام بها حتى قدم على النبى صلى الله عليه و سلم بالمدينة، قيل: إنه قدم عليه فى السفينتين و هو بخير، و قيل قدم عليه قبل ذلك، و كان على خاتم رسول الله صلى الله عليه و سلم و استعمله أبو بكر و عمر على بيت المال، و كان قد نزل به داء الجذام فعولج منه بأمر عمر بن الخطاب بالحنظل فتوقف أمره، و توفى فى آخر خلافة عثمان، و قيل: بل توفى سنة أربعين فى خلافة على رضى الله تعالى عنهم.

(١) م: فى تاريخه.

(٢) م ط: نوح بن أبى ربيعة و هو كذلك عند الحاكم؛ و هو نوح بن ربيعة الأنصارى مولا هم أبو مكين البصرى - عند آخرين - مات سنة ١٥٣ (تهذيب التهذيب ١٠: ٤٨٤).

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ١٩٤

الباب الخامس في الرسول

إشارة

و فيه ستة فصول

الفصل الأول في الرسول يبعث يدعو إلى الإسلام

ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك:

قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٦٠٧): حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري أنه وجد كتابا فيه ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان و ملوك العرب و العجم، و ما قاله لأصحابه حين بعثهم، قال: فبعثت «١» به إلى محمد بن شهاب الزهري، فعرفه. و فيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم: إن الله بعثني رحمة و كافة، فأدوا عني يرحمكم «٢» الله، و لا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم، قالوا: و كيف يا رسول الله كان اختلافهم؟ قال: دعاهم لمثل ما دعوتكم إليه، فأما من قرب به فأحب و سلم، و أما من بعد به فكره و أبي، فشكا ذلك عيسى إلى الله، فأصبحوا و كل رجل منهم يتكلم بلغه القوم الذين وجه إليهم.

قال ابن إسحاق (٢: ٦٠٧): فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه، و كتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام: فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم.

(١) م ط: فبعث.

(٢) م: رحمكم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٩٥

و قال البخاري «١» رحمه الله تعالى في «الصحيح» (٤: ٥٤ - ٥٥): إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب «٢» إلى قيصر يدعو به إلى الإسلام، و بعث كتابه إليه مع دحية الكلبي، و أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر.

و قال «مسلم» (٢: ٥٩): كان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى «٣»، فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل.

قال ابن إسحاق: و بعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس.

قال البخاري (٤: ٥٤) «٤» رحمه الله تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه رجلا و أمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى.

و قال النسائي: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بكتابه إلى كسرى، يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى.

قال ابن إسحاق (٢: ٦٠٧): و بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، و بعث حاطب بن أبي بلتعنة إلى المقوقس ملك الإسكندرية، و بعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر و عياذ ابني الجلندي الأزديين ملكي عمان، و بعث سليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة بن أثال و هوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة، و بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين، و بعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني.

(١) قارن أيضا بالبخارى ٤: ٤٣.

(٢) ط: بعث.

(٣) ط م: ليدفعه إلى قيصر و قال مسلم ... عظيم بصرى: سقط من ط م.

(٤) قارن أيضا بالبخارى ٦: ١٠.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٩٦

قال ابن جماعة: ملك اللقاء من أرض الشام.

قال ابن هشام: إنما توجه إلى جبله بن الأيهم.

قال ابن جماعة، و قال ابن عبد البر: توجه إليهما «١» معا.

و قال ابن إسحاق (٢: ٦٠٧): و بعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن. انتهى.

و قال ابن جماعة في «مختصر السير»: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع: عمرو بن أمية

الضمري، و دحية بن خليفة الكلبى، و أبا حذافة عبد الله بن حذافة السهمى، و حاطب بن أبى بلتعة اللخمي، و شجاع بن وهب

الأسدى، و سليط بن عمرو العامرى.

فائدة لغوية:

في «الصحاح» (٤: ١٧٠٩) للجوهري: أرسلت فلانا في رسالة فهو مرسل و رسول، و الجمع رسل و رسل، و الرسول أيضا الرسالة. و قال

الشاعر «٢»:

[من الوافر]

ألا- أبلغ أبا عمرو رسولاً بأنى عن فتاحتكم «٣» غنى و قوله عز و جل: أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ (مريم: ١٩) و لم يقل: رسل ربك لأن فعولا و

فعيلا يستوى فيهما المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع مثل عدو و صديق.

ذكر أنسابهم و أخبارهم:

١- عمرو بن أمية الضمري

: يأتي ذكره في باب الوكيل من الجزء الرابع.

٢- دحية بن خليفة الكلبى

: يأتي ذكره في الباب الذى يتلو هذا، و هو باب حامل الكتاب.

(١) م ط: لهما.

(٢) هو الاسعر الجعفى كما فى اللسان (فتح) و روايته: ألا من مبلغ عمرا.

(٣) الفتاحة: الحكم بين الخصمين.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٩٧

٣ عبد الله بن حذافة

: يأتي ذكره في الباب الذي يتلو هذا أيضا، وهو باب حامل الكتاب.

٤- حاطب بن أبي بلتعة

: في «الاستيعاب» (٣١٢) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، من ولد لخم بن عدى في قول بعضهم، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا محمد، واسم أبي بلتعة: عمرو بن راشد بن معاذ السهمي حليف قريش، ويقال: إنه من مذحج، وقيل: هو حليف للزبير بن العوام، وقيل: بل كان عبدا لعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، فكاتبه فأدى كتابته يوم الفتح، وهو من أهل اليمن، والأكثر أنه حليف لبني أسد بن عبد العزى شهد بدرًا والحديبية. وقد شهد الله لحاطب بن أبي بلتعة بالإيمان في قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ: الآية، وذلك أن حاطبا كتب إلى أهل مكة قبل حركة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها عام الفتح يخبرهم ببعض ما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم من الغزو إليهم، وبعث بكتابه مع امرأة، فنزل جبريل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب المرأة علي بن أبي طالب و آخر معه، قيل: المقداد بن الأسود، وقيل: الزبير بن العوام فأدركا المرأة بروضة خاخ.

و في «صحيح مسلم» (٢: ٢٩٢) رحمه الله تعالى عن علي رضي الله تعالى عنه:

بعثنا رسول الله أنا والزبير والمقداد.

قال أبو عمر (٣١٣) فأخذنا الكتاب ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا عليه فاعتذر، وقال: ما فعلته رغبة عن ديني، فنزلت فيه آيات من صدر الممتحنة، وأراد عمر بن الخطاب قتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه قد شهد بدرًا...» الحديث، انتهى.

و في «صحيح مسلم» (٢: ٢٤٢) رحمه الله تعالى أن حاطبا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تعجل علي يا رسول الله، إنني كنت امرأة ملصقا في قريش - قال سفيان: كان حليفا لهم، ولم يكن من أنفسها - وكان ممن كان معك من تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٩٨.

المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدا يحمون فيها قرابتي، ولم أفعله كفرا، ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضى بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق، فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال: إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. و في «الاستيعاب» (٣١٥) عن حاطب بن أبي بلتعة قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك الإسكندرية فجئت بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلني في منزله، وأقامت عنده ليالي ثم بعث إليّ وقد جمع بطارقه فقال: إنني سأكلّمك بكلام أحب أن تفهمه مني، فقال: قلت: هلم، قال:

أخبرني عن صاحبك أليس نبيا؟ قلت: بلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟

فقلت له: فعيسى بن مريم أتشهد أنه رسول الله؟ فما له حيث أخذه قومه فأرادوا صلبه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله في السماء «١» الدنيا؟

قال: أحسنت، أنت حكيم جاء من عند حكيم، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد، وأرسل معك من يبلّغك إلى ماأمّنك، قال: فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخرى وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جهم بن حذيفة العدوي، وأخرى وهبها لحسان بن ثابت الأنصاري، وأرسل إليه بثياب و طرف من طرفهم. و مات حاطب سنة ثلاثين بالمدينة، وهو ابن خمس و ستين سنة، وصلى عليه عثمان. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «ديوان الأدب» (٢: ٣٢) أبو بلتعة من كنى الرجال بفتح الباء و التاء و سكون اللام على وزن فعلة.

(١) م ط: سماء.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ١٩٩

الثانية: في «المشارك» (١: ٢٥٠) روضة خاخ بخاءين معجمتين موضع بقرب حمراء الأسد من المدينة؛ كذا هو الصحيح. انتهى.

٥- شجاع بن وهب الأسدي

: في «الاستيعاب» (٧٠٧): شجاع بن أبي وهب، و يقال: ابن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن ذودان بن

أسد بن خزيمة الأسدي، حليف لبني عبد شمس «١»، يكنى:

أبا وهب، شهد هو و أخوه عقبه بن أبي وهب بدرًا و المشاهد كلها. كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، و ممن قدم المدينة منها. و شجاع هذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الحارث بن أبي شمر الغساني و إلى جيلة بن الأيهم الغساني. و استشهد شجاع هذا يوم اليمامة، و هو ابن بضع و أربعين سنة، انتهى.

فائدة:

ذودان بذال معجمة مضمومة و أخرى مهملة بينهما الواو على وزن فعلان؛ قيده الفارابي.

٦- سليط بن عمرو العامري

: في «الاستيعاب» (٦٤٥): سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري،

أخو سهيل بن عمرو: كان من المهاجرين الأولين، ممن هاجر الهجرتين؛ ذكره موسى بن عقبه فيمن شهد بدرًا، و لم يذكره غيره في البدرين. و هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى هوزة بن علي الحنفي، و إلى ثمامة بن أثال الحنفي، و هما رئيسا اليمامة، و ذلك في سنة ست أو سبع. ذكر الواقدي و ابن إسحاق إرساله إلى هوزة و زاد ابن هشام: و إلى ثمامة. و قتل سنة أربع عشرة. انتهى.

(١) ط: لبني شمس.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٠٠

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «المشارك» (١: ٦٢) فيما في أوله همزة مضمومة: ثمامة بن أثال بئاء مثلثة في اسمه و اسم أبيه.

و في «ديوان الأدب» (٤: ١٨٩) أثال بضم الهمزة: اسم جبل، و به سمى الرجل: أثالا.

الثانية: في «ديوان الأدب» (٣: ٣٠٨) الهوزة: القطاة، و بها سمى الرجل: هوزة في باب فعلة بفتح الفاء و سكون العين و ذال معجمة.

٧- عمرو بن العاص

: في «الاستيعاب» (١١٨٤): عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد- بضم السين- قاله ابن حزم (١٦٣)- ابن سهم بن عمرو بن

هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: يكنى أبا محمد.

(١١٨٥) والصحيح في إسلامه أنه كان سنة ثمان في صفر قبل الفتح بستة أشهر، ذكره الواقدي وغيره.
(١١٨٧) وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان، فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وروى أبو هريرة وعمار بن حزم جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ابنا العاص مؤمنان عمرو و هشام.
(١١٨٨) توفي بمصر أميرا عليها من قبل معاوية بن أبي سفيان يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين، وقيل سنة ثنتين وأربعين، وقيل سنة ثمان وأربعين، وقيل سنة إحدى وخمسين، والأول أصح وهو سنة ثلاث وأربعين، ودفن بالمقطم، وصلى عليه ابنه عبد الله.
فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: جيفر بن الجلندي الذي أرسل إليه عمرو بن العاص. في «الاشتقاق» لابن سيد: جيفر: فيعمل من الشيء المجفر، والجفر: بئر واسعة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٠١

الثانية: الجوهرى: جلندي بضم الجيم مقصور: اسم ملك عمان.

الثالثة: في «معجم البكري» (١٢٥١) المقطم - بضم أوله وفتح ثانيه و تشديد الطاء المهملة وفتحها - جبل بمصر يوارون فيه موتاهم.

٨ - العلاء بن الحضرمي

: تقدم ذكره في باب كتاب الوحي، فأغنى ذلك عن إعادته الآن.

٩ - المهاجر بن أبي أمية

: في «الاستيعاب» (١٤٥٢): المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة القرشي المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها و أمها. كان اسمه الوليد، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه، وقال لأم سلمة: هو المهاجر، وكانت قالت له: قدم أخي الوليد مهاجرا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو المهاجر، فعرفت أم سلمة ما أراد من تحويل اسمه، فقالت: هو المهاجر يا رسول الله، في خبر فيه طول، وفيه غيب اسم الوليد. ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن أبي أمية إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا على صدقات كندة و الصدف، ثم ولّاه أبو بكر اليمن. وهو الذي افتتح حصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصاري، و هما بعثا بالأشعث بن قيس أسيرا، فمنّ عليه أبو بكر وحقن دمه.
فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: عبد كلال بضم الكاف؛ قاله ابن السيد في «المثلث».

الثانية: الصدف - بفتح الصاد و الدال - و في «ديوان الأدب» الصدف: الجبل المرتفع.

الثالثة: النجير بضم النون وفتح الجيم بعده ياء ساكنة مهملة على لفظ التصغير؛ كذلك قيده البكري في معجمه (١٢٩٩).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٠٢

الفصل الثاني في بعث الرسول في الصلح

تخريج الدلالات، الخزاعي ٢٠٢ ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: ص : ٢٠٢

ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك:

في السير في عمرة الحديبية قال ابن إسحاق (٢: ٣١٤، ٣١٥): دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية الخزاعي، فبعثه إلى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له «الثعلب» ليبلغ أشرافهم ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله، فمنعه الأحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي، وليس بها من بنى عدى بن كعب أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتى إياها، وغلظتى عليها، ولكنى أدلك على رجل أعز بها منى: عثمان بن عفان، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب، وأنه إنما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمة. فخرج عثمان بن عفان إلى مكة فلقه أبان بن سعيد بن العاصي حين دخل مكة، أو قبل أن يدخلها، فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به، فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئت أن تطوف بالبيت، فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فائدة:

في «المشارك» (١: ١٧٦): الأحابيش هم حلفاء قريش، وهم الهون بن خزيمه بن مدركة، وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو المصطلق من خزاعة «١».

(١) ط: بن خزامه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٠٣

وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٤٢٢) سموا بذلك لأنهم تحالفوا على جبل بمكة يقال له: حبيش - بفتح الحاء وكسر الباء - لا ينقضون ما أقام حبيش.

ذكر أنسابهم وأخبارهم رضي الله تعالى عنهم:

١- عثمان بن عفان

: هو رضي الله تعالى عنه أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي؛ قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٠٣٧) قال: ويكنى أبا عبد الله وأبا عمرو، كنيان مشهورتان له، وأبو عمرو أشهرهما، وقد قيل: إنه كان يكنى أبا ليلي. ولد في السنة السادسة بعد الفيل، هاجر إلى أرض الحبشة فارا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول خارج إليها، و تابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، ولم يشهد بدرا لتخلفه على تمرير زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت عليله فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها وضرب له بسهمه وأجره، فهو معدود في البدرين لذلك. وأما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه إلى مكة في أمر لا يقوم به غيره من صلح قريش على أن يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمرة، فلما أتاه الخبر الكاذب بأن عثمان قد قتل جمع أصحابه فدعاهم إلى البيعة فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ، وبايع رسول الله صلى الله

عليه و سلم عن عثمان بإحدى يديه الأخرى، ثم أتاه الخبر بأن عثمان لم يقتل، و ما كان سبب بيعه الرضوان إلا ما بلغه صلى الله عليه و سلم من قتل عثمان، فهو أيضا معدود في أهل الحديدية من أجل ما ذكرنا.

و زوجته صلى الله عليه و سلم ابنته رقية ثم أم كلثوم، واحدة بعد واحدة، و قال: لو كان عندي غيرهما لزوجتكها.

و ارتج أحد و عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر و عثمان، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: اثبت فإنما عليك نبى و صديق و شهيدان.

و هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٠٤

و كانت بئر رومة ركية ليهودى يبيع المسلمون ماءها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من يشتري رومة، فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم و له [بها] شرب في الجنة؟ فأتى عثمان اليهودى فسأومه فيها، فأبى أن يبيعها كلها، فاشترى نصفها باثنى عشر ألف درهم، فجعله للمسلمين، و قال له عثمان: إن شئت جعلت على نصيبى قرنين، و إن شئت فلى يوم و لك يوم، قال: بل لك يوم و لى يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودى قال: أفسدت على ركيته، فاشترى النصف الآخر، فاشتره بثمانيه آلاف درهم.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و من يزيد فى مسجدنا؟ فاشترى عثمان موضع خمس سوار، فزاده فى المسجد.

و جهز جيش العسرة فى غزاة تبوك بتسعمائى و خمسين بعيرا، و أتم الألف بخمسين فرسا، و قيل: بل جهزه بألف بعير و سبعين فرسا.

و عن محمد بن سيرين عن امرأة عثمان: كان يحيى الليل بركعة واحدة يجمع فيها القرآن.

(١٠٤٤) و بويح له بالخلافه رضى الله تعالى عنه يوم السبت غزاة المحرم سنة أربع و عشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام، اجتمع الناس عليه. و قتل بالمدينة رحمه الله تعالى و اختلف فى اليوم الذى قتل فيه، فقيل يوم الجمعة لثمانى ليال خلت من ذى الحجة يوم التروية سنة خمس و ثلاثين، و قيل يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت منه، و قيل يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه و قيل قتل فى وسط أيام التشريق، و قتله رجل من أصبح عداده فى مراد اسمه: رومان بن سرحان لعنه الله تعالى و رضى عن أمير المؤمنين عثمان، ضربه بخنجر على صدغه الأيسر فقتله.

(١٠٤٧) و حدث عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال: لما قتل عثمان ألقى على المذبلثة ثلاثة أيام، فلما كان فى الليل أتاه اثنا

عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى و حكيم بن حزام و عبد الله بن الزبير و جدى، فاحتلموه، فلما صاروا إلى

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٠٥

المقبرة ليدفونه ناداهم قوم من بنى مازن: و الله لئن دفنتموه هنا لنخبرن الناس غدا، فاحتلموه و كان على باب، و إن رأسه ليقول طق طق، حتى صاروا به إلى حش كوكب، فاحتفروا له، و كانت عائشة بنت عثمان معها مصباح فى حق، فلما أخرجوه ليدفونه صاحت، فقال لها ابن الزبير: و الله لئن لم تسكتى لأضربن الذى فيه عيناك، قال: فسكتت فدفن.

و الحش: البستان، و كوكب: رجل من الأنصار، كان عثمان قد اشتراه و زاده فى البقيع، فكان أول من دفن فيه.

(١٠٤٨) قال مالك: و كان عثمان يمر بحش كوكب فيقول: إنه سيدفن هاهنا رجل صالح، و قيل: إنهم لما دفنوه غيبوا قبره، رحمه الله تعالى.

و اختلف فى سنه حين قتله، فقيل ابن ثمانين سنة، و قيل ابن اثنتين و ثمانين، و قيل ابن ست و ثمانين، و قيل ابن تسعين. و لحسان بن ثابت يرثيه «١»:

[من البسيط]

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا و قرآنا (١٠٥١) و للقاسم بن أمية بن أبى الصلت: [من الطويل]

لعمرى لبس الذبح ضحيتهم بهو ختم رسول الله في قتل صاحبه ولأيمن بن خريم «٢»: [من البسيط]
ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ضحى وأى ذبح حرام ويلهم ذبحوا (١٠٤٩) و لحسان بن ثابت أيضا «٣»: [من البسيط]
إن تمس دار بنى عفان موحشة باب صريع و باب محرق خرب
فقد يصادف باغى الخير حاجته فيها و يأوى إليها الجود و الحسب

(١) البيت في اللسان (عنن، ضحى) و العقد ٣: ٢٨٥ و المعارف: ٦٥، ١٩٣ و الديوان ١: ٩٦ (و فيه مزيد من التخريج).

(٢) ط: و لابن خريم (و سقط البيت بعده حتى قوله و لحسان بن ثابت أيضا).

(٣) الطبرى ١: ٣٠٦١ و العقد ٤: ٣٠٢ و أنساب الأشراف ٤/ ١: ٥٩٩ و الديوان ١: ١٢٠.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٠٦

فوائد لغوية في أربع مسائل:

الأولى: في «المشارك» (٢: ٢٨٢) الرّج و الارتجاج: كثرة الحركة و الاضطراب، و في «الديوان»: رّجّه فارتجّ أى حركه فتحرك.

الثانية: في «المشارك» (١: ٣٠٥) رومه: البئر التى اشتراها عثمان - رضى الله تعالى عنه - و سبّلها على المدينة بضمّ الراء.

الثالثة: في «الصحاح» (٤: ١٥٠١) تشريق اللحم: تقديده، و منه سميت أيام التشريق و هى ثلاثة أيام من بعد يوم النحر، لأن لحوم

الأضاحى تشرق فيها، أى تشرّر فى الشمس. انتهى.

تنبيه:

قول الجوهري (٢: ٦٩٥) تشرّر فى الشمس أى تبيس و شررت الثوب و شرّرتة:

بسطته للشمس، قاله الجوهري و غيره.

الرابعة: في «الديوان» (٣: ٧، ٢٠) الحشّ بفتح الحاء: البستان، و من ثمّ سمى المخرج: حشا و ضمّ الحاء لغه فيه، و المخرج بفتح الراء:

المتوضأ. انتهى.

و قال البكرى (٤٥٠): و حشّ كوكب - بضم الحاء و تشديد الشين - موضع بالمدينة، و هو الذى دفن فيه عثمان، رضى الله تعالى عنه.

٢- خراش بن أمية الخزاعى

: في «الاستيعاب» (٤٤٥) خراش بن أمية بن الفضل الكعبى الخزاعى، مدنى شهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديبية و خيبر و

ما بعدهما من المشاهد، و بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الحديبية «١» إلى مكة، فأذته قريش، و عقرت جملة، فحينئذ بعث

إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم عثمان بن عفان، و هو الذى حلق رأس رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية، و توفى

فى آخر خلافة معاوية.

(١) و خيبر ... الحديبية: سقط من ط.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٠٧

تنبيه:

فى باب فعال مكسور الفاء من «ديوان الأدب»: خراش من أسماء الرجال، و أبو خراش: كنية.

الفصل الثالث فى بعث الرسول بالأمان

١- ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك من الرجال:

في «السير» (٢: ٤١٧) في خبر فتح مكة، قال ابن إسحاق: خرج صفوان بن أمية، يعنى يوم فتح مكة، يريد جدّه ليركب منها إلى اليمن. فقال عمير بن وهب:

يا نبى الله إن صفوان بن أمية سيّد قومي، وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه- صلى الله عليك- قال: هو آمن، قال: يا رسول الله فأعطني آية ليعرف بها أمانك، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة، فخرج بها عمير حتى أدركه، وهو يريد أن يركب البحر، فقال: يا صفوان فداك أبي وأمي، الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتكم به، قال: ويحك اغرب عني فلا تكلمني؛ قال: أي صفوان فداك أبي وأمي، أفضل الناس وأبرّ الناس وأحلم الناس وخير الناس، وابن عمك عزّه عزّك وشرفه شرفك وملكه ملكك، قال: إنى أخافه على نفسي، قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صفوان: إن هذا يزعم أنك قد أمنتني؟ قال: صدق، قال: فاجلني بالخيار فيه شهرين، قال: أنت بالخيار أربعة أشهر.

وقال أبو عمر ابن عبد البر (٧١٩): كان عمير بن وهب بن خلف قد استأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هرب يوم الفتح هو وابنه وهب بن عمير، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما، وبعث ابنه وهب بن عمير بردائه أمانا له، فأدركه وهب بن عمير ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بردائه، فانصرف معه، فوقف

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٠٨

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداه في جماعة الناس: يا محمد إن هذا وهب بن عمير يزعم أنك أمنتني على أن أسير شهرين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: انزل أبا وهب، فقال: لا حتى تبين لي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: انزل فلك تسيير أربعة أشهر.

قال أبو عمر ابن عبد البر (٧١٩): وشهد صفوان، وهو كافر، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيننا والطائف.

واستعاره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج معه إلى حنين سلاحا، قال: طوعا أو كرها؟ فقال: بل طوعا عارية مضمونة، فأعاره، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغانم يوم حنين فأكثر. فقال صفوان: أشهد بالله ما طابت بهذا إلا نفس نبي، فأسلم.

٢- ذكر من توجه في ذلك من النساء

: قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٩٣٢): أم حكيم بنت الحارث بن هشام زوجة عكرمة بن أبي جهل، ابن عمها. أسلمت يوم الفتح، واستأمنت النبي صلى الله عليه وسلم لزوجه عكرمة، وكان عكرمة قد فرّ إلى اليمن، وخرجت في طلبه فردته حتى أسلم، وثبتا على نكاحهما.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه حين أتت به: مرحبا بالراكب المهاجر، وقال لأصحابه- صلى الله عليه وسلم-: إن عكرمة يأتيكم فإذا رأيتموه فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «ديوان الأدب» (٢: ١٠٠) غرب يغرب، و اغرب عني: أي تباعد بفتح الراء في الماضي و ضمها في المستقبل.
الثانية: في «المشارك» (٢: ٢٣٢) لك تسيير أربعة أشهر: أي أمانها تسيير فيها آمنة، كما قال تعالى: فَيَتَّخِذُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ (التوبة: ٢) قيل: اذهبوا آمنين.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٠٩

ذكر نسبه:

في «الجماهر» (١٦١) و «الاستيعاب»: هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح.

و في «الاستيعاب» (١٢٢١) شهد عمير بدرا كافرا، و كان من أبطال قريش، و شيطاننا من شياطينها، و أسر ابنه وهب بن عمير يومئذ، ثم قدم عمير المدينة يريد الفتك برسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخبره رسول الله صلى الله عليه و سلم خبره، و شهد معه فتح مكة، و قيل: إن عمير بن وهب أسلم قبل وقعة بدر، و شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه و سلم، و عاش إلى صدر من خلافة عثمان.

و في «الاستيعاب» (١٥٦١) أيضا: وهب بن عمير بن وهب بن خلف أسري يوم بدر كافرا، ثم قدم أبوه المدينة فأسلم، فأطلق له رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنه وهب بن عمير فأسلم، و كان له قدر و شرف، و هو الذي بسط له رسول الله صلى الله عليه و سلم رداءه إذ جاء يطلب الأمان لصفوان بن أمية، و مات بالشام مجاهدا، رحمه الله تعالى و رضى عنه.

قال أبو عمر (١٢٢٣) رحمه الله تعالى: و قد قيل إن رسول الله صلى الله عليه و سلم بسط أيضا لعمير بن وهب رداءه، و قال: الخال والد. و لا يصح إسناده، و بسط الرداء لوهب بن عمير أشهر و أكثر.

قال أبو عمر (٧٢٠) قال جماعة من أهل العلم بالأخبار و الأنساب: إن عمير بن وهب هو الذي جاء صفوان بن أمية ببرد رسول الله صلى الله عليه و سلم، أمانا لصفوان.

و ذكر مالك عن ابن شهاب الذي جاءه برداء رسول الله صلى الله عليه و سلم هو ابن عمه وهب بن عمير، فالله أعلم.

قال أبو عمر: و كان إسلامهما معا أو متقاربا.

تنبيه:

جاء في هذا الخبر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعمير بن وهب

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١٠

حين بسط له رداءه: الخال والد، و عمير من بنى جمح بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر، و والده رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى. و ليس في آباء النبي صلى الله عليه و سلم من والدته جمحية. و قال ابن قتيبة في «المعارف» (١٢٩): لا نعلم أنه كان لآمنه أخ فيكون خالا للنبي صلى الله عليه و سلم، و لكن بنى زهرة يقولون: نحن أخوال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأن آمنه منهم.

الفصل الرابع في الرسول يبعث إلى الملك ليعث من عنده في بلاده من المسلمين

ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك:

قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٣٥٩): كان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم - حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري، فحملهم في السفينتين، فقدم بهم عليه و هو بخير بعد الحديدية - ستة عشر رجلا منهم جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه.

تنبيه:

قد تقدم الوعد بمجيء ذكر عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى عنه في باب الوكيل في الجزء الرابع من هذا الكتاب، و سيأتي هناك إن شاء الله تعالى.

الفصل الخامس في الرسول يبعث إلى الملك ليزوج الإمام المرأة من المسلمين تكون ببلاده و يبعثها

ذكر القاضي عز الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى في «مختصر السير» أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، واسمه

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١١

أصحمة ابن أبحر، و تفسير أصحمة بالعربية: عطية، و كتب إليه كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام و يتلو عليه القرآن، فأخذه النجاشي و وضعه على عينيه، و نزل عن سريره فجلس على الأرض ثم أسلم، و شهد شهادة الحق و قال: لو كنت أستطيع أن آتية لآتيته.

و في الكتاب الآخر أن يزوجه أم حبيبة، و أمره أن يبعث بمن قبله من أصحابه، و يحملهم، ففعل، و دعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي النبي صلى الله عليه وسلم و قال: لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها. انتهى. تنبيه:

أم حبيبة المذكورة في هذا الخبر هي بنت أبي سفيان بن حرب، و سيأتي هذا الخبر بآتم من هذا في باب الوكيل من الجزء الرابع من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

الفصل السادس في الرسول يبعث بالهدية

قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (١١٦٢) في باب عمرو: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه إلى أبي سفيان بن حرب بهدية إلى مكة.

و قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (٣٢٨): حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى إلى أبي سفيان ابن حرب تمر عجوؤة - وهو بمكة - مع عمرو بن أمية، و كتب إليه يستهديه أدمًا فأهداها إليه أبو سفيان.

و قال أبو عبيد: هذه الهدية كانت في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و أهل مكة قبل فتحها. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١٢

الباب السادس في حامل الكتاب

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في أسمائهم

خرج البخاري (١٠: ٦) رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلاً «١» إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه. فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق.

و خرج النسائي رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بكتابه إلى كسرى، فدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه.

و خرج البخارى (٤٣: ٦) رحمه الله تعالى عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، و بعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي، و أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر .. الحديث بكامله.

قال مسلم (٢: ٥٩) رحمه الله تعالى: كان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى، فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل.

(١) فى البخارى: بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم ... الخ.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١٣

تنبيه:

تقدم ذكر ابن إسحاق فى السير، و ابن جماعة فى المختصر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة، و دحية رسولين بكتابه فى جملة الإرسال، لكن ذكر الإمامان: البخارى و مسلم أن دحية دفع الكتاب لعظيم بصرى و دفعه عظيم بصرى لقيصر، و ذكر البخارى و النسائي: أن عبد الله بن حذافة دفع الكتاب لعظيم البحرين، و دفعه عظيم البحرين لكسرى. فصحح أنهما لم يكونا رسولين و إنما كانا حملا الكتابين لمن دفعهما لمن كتباه، فلذلك أفردت لحامل الكتاب بابا. انتهى.

الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- عبد الله بن حذافة

: فى «الاستيعاب» (٨٨٨) عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمي، يكنى: أبا حذافة. أسلم قديما، و كان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، و يقال إنه شهد بدرًا، و لم يذكره ابن إسحاق فى البدرين. قال أبو عمر (٨٨٩) رحمه الله تعالى: كان عبد الله بن حذافة رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام، فمزق كسرى الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مزق ملكه «١»؛ و قال: إذا مات كسرى فلا كسرى بعده. قال الواقدي: فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه، قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى سنة سبع. قال أبو عمر (٨٨٩): و عبد الله بن حذافة هذا هو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: سلونى عما شئتم، من أبى يا رسول الله؟ فقال: أبوك حذافة بن قيس؛ فقالت له أمه: ما سمعت بابن أعق منك، أأمنت أن تكون أمك

(١) الاستيعاب: اللهم مزق ملكه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١٤

قارفت ما تقارف نساء الجاهلية، فتفضحها على أعين الناس؟ فقال: و الله لو ألحقتى بعبد أسود للحقت به.

(٨٩١) و عن أبى هريرة: أن عبد الله بن حذافة صلى فجهر بصلاته، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ناج ربك بقراءتك يا ابن حذافة و لا تسمعنى و أسمع ربك.

قال أبو عمر رحمه الله تعالى (٨٨٩): و كانت فيه دعابة؛ حدث ابن وهب عن الليث بن سعد قال: بلغنى أنه حلّ حزام راحله رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَعُ، قَالَ ابْنُ وَهَبٍ: لِيُضْحِكْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَتْ فِيهِ دَعَابَةٌ. قَالَ الزَّيْبِيُّ: هَكَذَا قَالَ ابْنُ وَهَبٍ عَنِ اللَّيْثِ: حَلَّ حِزَامُ رَاحِلَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ وَهَبٍ عِلْمٌ بِلِسَانِ الْعَرَبِ، وَ إِنَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ لِحِزَامِ الرَّاحِلَةِ غَرَضَةٌ إِذَا رَكِبَ بِهَا عَلَى رَحْلِ، وَ إِن رَكِبَ بِهَا عَلَى الرَّحْلِ أَتَى فَهُوَ وَضِيْنٌ، فَإِنْ رَكِبَ بِهَا عَلَى جَمَلٍ فَهُوَ بَطَانٌ، فَإِنْ رَكِبَ بِهَا عَلَى فَرَسٍ فَهُوَ حِزَامٌ. قَالَ اللَّيْثُ: وَ كَانَ قَدْ أَسْرَهُ الرُّومُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَادُوهُ عَلَى الْكُفْرِ فَعَصَمَهُ اللهُ تَعَالَى حَتَّى أَنْجَاهُ مِنْهُمْ. قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ (١٣٥): أَسْرُوهُ سَنَةً تِسْعَ عَشْرَةَ. قَالَ أَبُو عَمْرٍ (٨٩٠): مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، قَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ: تُوْفِيَ بِمِصْرٍ وَ دُفِنَ بِمَقْبَرَتِهَا.

٢- دحية الكلبي

: فِي «الاستيعاب» (٤٦١) دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، من كلب بن وبرة في قضاعة. كان من كبار الصحابة، و لم يشهد بدرًا، و شهد أحداً و ما بعدها من المشاهد، و بقي إلى خلافة معاوية. و هو الذي بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى قيصر في الهدنة، و ذلك في سنة ست من الهجرة فآمن به قيصر، و أبت بطارقه أن تؤمن، فأخبر بذلك دحية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١٥. و سلم، فقال: ثبت ملكه في حديث طويل. و ذكر موسى بن عقبه عن ابن شهاب قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشبهه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام. انتهى.

و ذكره ابن حزم في «الجماهر» (٤٥٨) و قال: صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي أتاه جبريل عليه السلام على صورته. و قال ابن إسحاق (٢: ٢٣٣-٢٣٤) في غزوة الخندق: و لما أصبح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعنى من الليلة التي ارتحلت فيها الأحزاب، انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة هو و المسلمون، و وضعوا السلاح، فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما حدثني الزهري معتجراً بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قטיפه من ديباج، قال: أوقد وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، قال جبريل: فما وضعت الملائكة السلاح بعد، و ما رجعت الآن إلا من طلب القوم، إن الله يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة، فإني عامد إليهم فمززل بهم، فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤذناً فأذن في الناس: من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة.

(٢٣٤) و مرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفر من أصحابه بالصّورين قبل أن يصل إلى بني قريظة فقال: هل مرّ بكم أحد؟ قالوا: يا رسول الله قد مرّ بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قטיפه من ديباج، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذلك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم، و يقذف الرعب في قلوبهم.

و ذكره ابن قتيبة في «المعارف» (٣٢٩): أسلم قديماً، و لم يشهد بدرًا، و كان يشبهه بجبريل لجماله و حسنه، و إذا قدم المدينة لم تبق معصر إلا خرجت تنظر إليه.

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: «الفارابي» (٤: ١٧) دحية الكلبي - بفتح الدال و كسرهما و الحاء

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١٦

ساكنة في اللغتين: الذي كان جبريل عليه السلام في صورته، و كان من أجمل الناس.

المسألة الثانية: في «معجم البكري» (٨٤٦): الصّوران - بفتح أوله و إسكان ثانيه بعده راء مهملة تشبه صور و هو الجماعة من النخل -

موضع بين المدينة و بنى قريظة، و هناك مرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بنفر من أصحابه قبل أن يصل إلى بنى قريظة فقال: هل
مر بكم من أحد؟ و ساق الحديث بنحو ما ذكر ابن إسحاق.

المسألة الثالثة: في «ديوان الأدب» (٢: ٢٩٨) أعصرت الجارية: إذا أدركت، و أنشد غيره: [من الرجز]
جارية من سفوان دارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها ينحلّ من غلمتها إزارها
تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١٧

الباب السابع في الترجمان

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ضبط لغاته و معناه و تصريف الفعل منه

أما اللغات فثلاث: الأولى: فتح التاء و الجيم معا، و الثانية: ضمهما معا، و الثالثة: فتح التاء و ضمّ الجيم.
قال الجوهري (٥: ١٩٢٨) هو التّرجمان، و الجمع: تراجم، كزعفران و زعافر، و صحصان و صحاصح. و يقال: ترجمان، و لك أن
تضم التاء لضمّ الجيم فتقول:
ترجمان على يسروع و يسروع؛ انتهى.
و في المشارق» (١: ١٢٠): التّرجمان- بفتح التّاء و ضمّ الجيم، و ضبطها الأصلي بضمهما، و حكى عن أبي عليّ فيه الوجهان، و
استحبّ الضم. و قال ابن عسّكر في «المشعر الروي» (١): «الضمّ يدلّ على أن التّاء أصل لأنه يكون على وزن فعللان كعترفان (٢) و لم
يأت فعللان. انتهى.
قلت: و قد خالف وضع الجوهري لهذه اللفظة في باب الرّاء و الجيم و الميم تمثيله له بزعفران، فإن وضع الباب يدلّ على زيادة التّاء، و
تمثيله يدلّ على

(١) محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني أبو عبد الله ابن عسّكر المالقى، ولى قضاء بلده مرتين و كان فقيها حافظا للغه أديبا
بليغا و من كتبه سوى المشعر الروي كتاب نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر، و كانت وفاته سنة ٦٣٦ (التكملة: ٦٤٢).
(٢) م: كعقربان (و سقط من ط).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢١٨.

أصالتها. و أما القاضي عياض رحمه الله تعالى فقد وضعها في باب التّاء، و ذلك يدلّ على أنها عنده أصلية.
و أنشد يعقوب بن السكيت رحمه الله في «إصلاح المنطق» (٩٦) له «١» [من الرجز]
و منهل وردته التقاطالم ألق إذ وردته فراطا
إلا الحمام الورق و الققاطاهنّ يلغطن به إلغاطا
كالترجمان لقي الأنباطا

الفصل الثاني في ذكر من كان يترجم للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ

١- ذكر من كان يترجم له باللسان

: في «العمدة» للتلسماني: زيد بن ثابت الأنصاري النجاري رضى الله تعالى عنه كان يكتب للملوك و يجب بحضرة النبي صلى الله عليه و سلم و كان ترجمانه بالفارسيه و الروميه و القبطيه و الحبشيه، تعلم ذلك بالمدينه من أهل هذه الألسن. و ذكر ابن هشام في «البهجة» نحوا منه.

٢- ذكر من كان يترجم له بالكتاب

١- كتاب السريانية

: في «الاستيعاب» (٥٣٨): كانت ترد على رسول الله صلى الله عليه و سلم كتب بالسريانية، فأمر زيد بن ثابت فتعلمها في بضعة عشر يوما.

و في «مختصر الطحاوي» رحمه الله عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال، قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: أ تحسن السريانية؟ إنه تأتيني كتب قال، قلت: لا، قال: فتعلمها، قال: فتعلمتها في سبعة عشر «٢» يوما.

(١) الراجز هو نقادة الأسدى كما فى إصلاح المنطق.

(٢) ط: فى تسعة عشر.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢١٩

و فى «الأحكام الصغرى»: ذكر أبو بكر ابن أبى شيبه رحمه الله تعالى فى مسنده عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنه تأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها كل أحد، فهل تستطيع أن تعلم كتاب السريانية؟ قال: قلت: نعم، فتعلمتها فى سبعة عشر «١».

فائدة لغوية:

فى «المشارك» (٢: ٢١٤): السريانية- بسكون الراء و تشديد الياء الأخيرة «٢»- هى اللغة الأولى التى تكلم بها آدم و الأنبياء عليهم السلام، أكثر الشيوخ يقولونه بتشديد الراء، و متقنوهم يقولونه: بسكونها، و كذلك «٣» قيده الأصيلي.

٢- كتاب اليهود

: فى «الصحيح» (٩: ٩٤) للبخارى رحمه الله تعالى فى الشواهد، و فى التاريخ له (٣: ٣٨١) و النص من التاريخ، عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له: تعلم كتاب يهود، فإننى ما آمن يهود على كتابى، فتعلمت فى نصف شهر حتى كتبت إلى يهود، و أقرأ له إذا كتبوا إليه.

و فى «مختصر الطحاوي» رحمه الله تعالى عن زيد بن ثابت أيضا رضى الله تعالى عنه أنه قال: أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أتعلم كتاب يهود، فما مرّ بى نصف شهر حتى تعلمت، و قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم:

و الله ما آمن يهود على كتابى. فلما تعلمت كنت أكتب إلى يهود إذا كتب إليهم، و إذا كتبوا إليهم قرأت له كتابهم.

و خرج الترمذى (٤: ١٦٧) رحمه الله تعالى عن زيد بن ثابت أيضا رضى الله تعالى عنه قال: أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أتعلم كتاب «٤» يهود، و قال: إنى و الله ما آمن يهود على كتابى. قال فما مرّ بى نصف شهر حتى تعلمته

(١) زاد في ط: يوما.

(٢) مشارق: الآخرة.

(٣) مشارق: و كذا.

(٤) الترمذى: كلمات من كتاب.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٢٠

له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

تنبيه:

قد تقدم من نسب زيد بن ثابت و أخباره رضى الله تعالى عنه ما أغنى عن إعادته هنا و الحمد لله.

الفصل الثالث فى معنى نهى عمر رضى الله تعالى عنه عن رطانة الأعاجم و كراهة مالك رحمه الله تعالى تعلم خطهم، و أن ذلك غير مخالف للحديث الثابت بالأمر بتعلم ذلك

فى «البيان و التحصيل» قال مالك رحمه الله تعالى: أكره للرجل المسلم أن يطرح ابنه فى كتياب العجم، أن يتعلم الوقف: كتاب العجمية، و أكره للمسلم أن يعلم أحدا من النصارى الخط أو غيره.

و فى «التهذيب» للبردعى: و نهى عمر عن رطانة الأعاجم و قال إنها خب.

و فى «الصحيح» (٥: ٢١٢٤) للجوهري: الرطانة: الكلام بالأعجمية، تقول:

رطنت له رطانة، و راطنته: إذا كلمته بها، و تراطن القوم فيما بينهم.

(١: ١١٧) و الخب: الخداع: تقول منه: خبيت يا رجل تخب خبا مثل علمت تعلم علما، و الخب و الخب: الرجل الخداع.

و قال ابن رشد فى «البيان و التحصيل» فى الكلام على قول مالك، رحمه الله تعالى: الكراهة فى ذلك كله بينة، أما تعليم الرجل ابنه كتاب العجم فلاشتغال بما لا منفعة فيه و لا فائدة له عما له فائدة و منفعة، مع ما فيه من إدخال السرور عليهم بإظهار المنفعة بكتابهم و الرغبة فى تعلمه، و ذلك من توليهم و قد قال الله عز و جل: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ (المائدة: ٥١).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٢١

و أما تعليم المسلم النصراني فلما فيه من الذريعة إلى قراءتهم القرآن مع ما هم عليه من التكذيب له و الكفر به، و قد قال ابن حبيب فى «الواضحة»: إن ذلك ممن فعله مسقط لأمانته و شهادته. انتهى ما ذكره ابن رشد رحمه الله.

قلت: و قد تبين من كلامه أن الذى يكره من تعلم خطهم و كتابهم هو ما لا يكون فى تعلمه منفعة، و أما ما فى تعلمه منفعة للمسلمين كتعلمه لترجمة ما يحتاج إليه الإمام كما تعلمه زيد رضى الله تعالى عنه بأمر النبى صلى الله عليه و سلم، أو لما يحتاج إليه القاضى للفصل بين الخصوم، و إثبات الحقوق، أو للعاشر الذى يعشّر أهل الذمة و تجار الحربين لطلب ما يتعين عندهم لبيت المال، أو لما يحتاج إليه فى فكاك الأسارى و ما أشبه ذلك مما تدعو إليه الضرورة، فغير مكروه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٢٢

الباب الثامن فى الشاعر

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر شعراء النبي صلى الله عليه وسلم

من «الاستيعاب» (١٣٢٤-١٣٢٥) قال محمد بن سيرين: كان شعراء المسلمين حسان بن ثابت، و عبد الله بن رواحة، و كعب بن مالك. و أما شعراء المشركين:

فعمر بن العاص، و عبد الله بن الزبير، و أبو سفيان بن الحارث.

قال أبو عمر (٣٤٢): قيل لعلي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه: اهج عنا القوم الذين يهجوننا، فقال: إن أذن لى النبى صلى الله عليه وسلم فعلت، فقالوا:

يا رسول الله ائذن له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عليا ليس عنده ما يراد فى ذلك منه، أو ليس ذلك هنالك. ثم قال: ما يمنع القوم الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألستهم؟

قال ابن سيرين (٣٤٤): و انتدب لهجو المشركين ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، و كعب بن مالك، و عبد الله بن رواحة، فكان حسان و كعب بن مالك يعارضانهم بمثل قولهم فى الوقائع و الأيام و المآثر، و يذكran مثالهم، و كان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر و عبادة ما لا يسمع و لا ينفع، فكان قوله يومئذ أهون القول عليهم، و كان قول حسان و كعب أشد القول عليهم، فلما أسلموا و فقهوا كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة.

قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى (٨٩٨): و فيه و فى صاحبيه حسان و كعب بن مالك نزل: **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا**

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٢٣

وَ اتَّصَرُّوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَ سَيَغْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (الشعراء: ٢٢٧).

و خرج مسلم (٢: ٢٦٠) رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله تعالى عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى ابن رواحة فقال: اهجهم، فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: و الذى بعثك بالحق لأفرينهم بلسانى فرى الأديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسائها، و إن لى فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي؛ فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لى نسبك، و الذى بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان: إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله و رسوله. و قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هجاهم حسان فشفى و أشفى؛ قال حسان «١»: [من الوافر]

هجوت محمدا فأجبت عنه و عند الله فى ذاك الجزاء

هجوت محمدا برّا حنيفار رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبى و والده و عرضى لعرض محمد منكم و قاء

ثكلت بنيتى إن لم تروهاتثير النقع غايتها كداء

«٢» يبارين الأعنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيانا متمطرات تلطمهن بالخمير النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا و كان الفتح و انكشف الغطاء

و إلا فاصبروا لضراب يوم يعزّ الله فيه من يشاء
وقال الله: قد أرسلت عبدا يقول الحق ليس به خفاء

(١) ديوان حسان: ١٨، ١٧. (٢) صحيح مسلم: من كفى كداء.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٢٤ و قال الله: قد يسرت جنداهم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معدسباب أو قتال أو هجاء

أ من يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

و جبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء قلت: هكذا ثبت في «صحيح مسلم» رحمه الله تعالى: ثكلت بنتي، و غايتها كداء،
و يبارين الأعنة مصعدات.

و رواه ابن إسحاق في «السير» (١): «عدمنا خيلنا، و موعدها كداء، و ينازعن الأعنة مصعدات، و هو أشعر.

و زاد ابن إسحاق في هذه القصيدة في «السير»:

أ تهجوه و لست له بكفء فشرّ كما لخير كما الفداء و قال الحاتمي في «حلية المحاضرة» (١: ٣٣٠): أنشد حسان النبي صلى الله عليه و سلم:

عفت ذات الأصابع فالجواء

فلما انتهى إلى قوله:

هجوت محمدا فأجبت عنه و عند الله في ذاك الجزاء قال له النبي صلى الله عليه و سلم: جزاؤك على الله جل اسمه الجنة يا حسان؛
فلما انتهى إلى قوله:

فإن أبي و والده و عرضي لعرض محمد منكم و قاء قال له النبي صلى الله عليه و سلم: وقاك الله حر النار.

فلما انتهى إلى قوله:

أ تهجوه و لست له بكفء فشرّ كما لخير كما الفداء قال من حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

(١) قصيدة حسان في السيرة ٢: ٤٢١-٤٢٤.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٢٥

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «الديوان» (٤: ١٥١، ٣: ٣٠) الكفء بضم الفاء و سكونها، و التّد بكسر النون لا غير، و كلها بمعنى المثل، يقال: لا ندّ له أي
لا مثل له.

الثانية: الجوهري (٦: ٢٤٥٣): الفداء إذا كسر أوله يمدّ و يقصر، و إذا فتح فهو مقصور، قال ابن القوطية: و المدّ أفصح إذا كسر. و روى
البخاري (٨: ٤٥) عن البراء قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم لحسان: اهجهم، أو قال هاجهم و جبريل معك.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «الصحاح» (٢: ٦٩٩) شعرت بالشئ بالفتح أشعر شعرا أي فطنت له، و منه قولهم: ليت شعري، أي ليتني علمت. و الشعر
واحد الأشعار، و الشاعر جمعه الشعراء على غير قياس. و قال الأخفش: الشاعر مثل لابن و تامر أي صاحب شعر، و سمى شاعرا لفظته
و ما كان شاعرا. و لقد شعر بالضم فهو يشعر، و المتشاعر: الذي يتعاطى الشعر، و شاعرتة فشعرتة أشعره بالفتح أي غلبته بالشعر.

الثانية: في «معجم البكري» (١١١٧): كداء- بفتح أوله ممدود لا يصرف لأنه مؤنث- جبل بمكة، و كذا هذا الجبل هو عرفه بعينها؛ قال

حسان يوعده قريشا:

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم وأخبارهم

إشارة

، رضى الله تعالى عنهم

١- حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

: فى «الاستيعاب (٣٤١):

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى الشاعر. يكنى أبا الوليد، و قيل أبا عبد الرحمن، و قيل أبا الحسام، و أمه الفريعة بنت خالد الأنصارية. كان يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم. و روينا عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها وصفت رسول الله

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٢٦

صلى الله عليه وسلم: كان و الله كما قال فيه شاعره حسان بن ثابت «١»: [من الطويل]

متى بيد فى الداجى البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

فمن كان أو من قد يكون كأحمدنظام لحق أو نكال لمحمد قال أبو عمر (٣٤٢) رحمه الله تعالى: و قال حسان حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يمنع القوم الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟ فقال حسان: أنا لها، و أخذ بطرف لسانه و قال: و الله ما يسرنى به مقول بين بصرى و صنعاء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تهجوهم و أنا منهم؟ و كيف تهجو أبا سفيان و هو ابن عمى؟ فقال: و الله لأسلنك منهم كما تسل الشعر من العجين، فقال: أيت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك، فكان يمضى إلى أبى بكر ليقفه على أنسابهم، فكان يقول له: كف عن فلان و فلانة و اذكر فلانة و فلانة، فجعل حسان يهجوهم، فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا: إن هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبى قحافة، أو من شعر ابن أبى قحافة. فمن شعر

حسان فى أبى سفيان بن الحارث «٢»: [من الطويل]

إن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم و والدك العبد

و من ولدت أبناء زهرة منهم كرام و لم يقرب عجائزك المجد

و لست كعباس و لا كابن أمه و لكن لئيم ليس يورى له زند

و إن امرأ كانت سمية أمه و سمراء مغمور إذا بلغ الجهد

و أنت هجين نيط فى آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد فلما بلغ هذا أبا سفيان قال: هذا كلام لم يغب عنه ابن أبى قحافة.

و روى مسلم (٢: ٢٦٠) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت، قال حسان:

يا رسول الله ائذن لى فى أبى سفيان، قال: كيف بقرابتى منه؟ قال: و الذى أكرمك لأسلنك منهم كما تسل الشعر من العجين، فقال

حسان:

(١) الشعر أيضا فى أسد الغابة ٢: ٤ و الديوان ١: ٤٦٥.

(٢) ديوانه: ١: ٣٩٨.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٢٧ و إن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم و والدك العبد قصيدته هذه. قال أبو عمر (٣٤٣): يعنى بقوله «بنت مخزوم» فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فيما ذكر أهل النسب، و هى أم أبى طالب و عبد الله و الزبير بنى عبد المطلب و قوله «و من ولدت أبناء زهرة منهم» يعنى حمزة و صفية: أمهما هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة؛ و العباس و ابن أمه شقيقه ضرار بن عبد المطلب، أمهما نثيلة امرأة من النمر بن قاسط. و سمية أم أبى سفيان، و سمراء أم أبيه.

قال (٣٤٩): و من جيد شعر حسان ما ارتجله بين يدي النبى صلى الله عليه و سلم فى حين قدوم بنى تميم إذ أتوه بخطيبهم و شاعرهم و نادوه من وراء الحجرات: أن اخرج إلينا يا محمد فأنزل الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (الحجرات: ٤-٥) و كانت حجراته صلى الله عليه و سلم تسعا كلها شعر معلقة من خشب العرعر. فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إليهم و خطب خطيبهم مفتخرا، فلما سكت أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم ثابت بن قيس بن شماس أن يخطب بمعنى ما خطب به خطيبهم، فخطب ثابت بن قيس فأحسن، ثم قام شاعرهم و هو الزبير بن بدر فقال «١»: [من البسيط]

نحن الملوكة فلا حى يقاربنافينا العلاء و فينا تنصب السبع
و نحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشواء إذا لم يؤنس القزح
و تنحر الكوم عبطا فى أرومتها للنازلين إذا ما أنزلوا شعبوا
تلك المكارم حزنها مقارعة إذا الكرام على أمثالها اقتصروا (٣٥٠) ثم جلس. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لحسان: قم، فقام و قال «٢»:

(١) السيرة ٢: ٥٦٣.

(٢) السيرة ٢: ٥٦٤ و ديوان حسان ١: ١٠٢.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٢٨ إن الذوائب من فخر و إخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الإله و بالأمر الذى شرعوا
قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا النفع فى أشياءهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة إن الخلائق - فاعلم - شرّها البدع
إن كان فى الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأذى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم عند الدفاع و لا يوهون ما رقعوا
و لا يضنون عن جار بفضلهم و لا يمسه فى مطمع طبع
أعفه ذكرت فى الوحي عفتهم لا يبخلون و لا يردبهم طمع
خذ منهم ما أتوا عفوا إذا غضبوا و لا يكن همك الأمر الذى منعوا
فإن فى حربهم - فاترك عداوتهم - شرا يخاض إليه الصاب و السّلع
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الأهواء و الشيع فقال التميميون عند ذلك: و ربكم إن خطيب القوم أخطب من خطيبنا، و إن شاعرهم أشعر من شاعرنا، و ما أنصفنا و ما قاربنا.

قال ابن إسحاق فى «السير» (٢: ٥٦٧) فلما فرغ القوم أسلموا و جوزهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فأحسن جوائزهم.

قال أبو عمر (٣٥١): و توفي حسان بن ثابت رحمه الله تعالى قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله تعالى عنه، و قيل بل مات سنة خمسين، و قيل بل سنة أربع و خمسين، و لم يختلفوا أنه عاش مائة و عشرين سنة، منها ستون في الجاهلية و ستون في الإسلام. فائدتان لغويتان:

الأولى: قوله: كما نيط خلف الراكب القدح الفرد: في «الغريين» في الحديث لا تجعلوني كقدح الراكب أراد لا تؤخروني في الذكر، و الراكب يعلق قدحه في آخره رحله عند فراغه و يجعله خلفه. قال حسان: كما نيط خلف الراكب القدح الفرد.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٢٩

الثانية: في «الصحاح» (٣: ١٢٥٣) الطبع بالتحريك: الدنس، تقول فيه: طبع الرجل بالكسر.

٢ عبد الله بن رواحة

رضي الله تعالى عنه: من «الاستيعاب» (٨٩٨):

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء، شهد العقبة و بدر و أحدا و الحديبية و عمرة القضاء، و المشاهد كلها إلا الفتح و ما بعدها لأنه قتل يوم مؤته شهيدا، و هو أحد الأمراء في غزاة مؤته، و أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

روى البخاري (٨: ٤٤) رحمه الله تعالى عن الهيثم بن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه في قصصه يذكر النبي صلى الله عليه و سلم يقول:

إن أحاكم لا يقول الرفث، يعني بذلك ابن رواحة؛ قال «١»: [من الطويل]

و فينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع

بيت يجافى جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع قال أبو عمر (٩٠٠): روى هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت أبي يقول: ما سمعت أحدا أجرى و لا أسرع شعرا من عبد الله بن رواحة، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له يوما: قل شعرا تقتضيه الساعة فأنا أنظر إليك، فانبعث مكانه يقول «٢»: [من البسيط]

إنني تفرست فيك الخير أعرفه و الله يعلم أن ما خانتني البصر

(١) الشعر أيضا في جمع الجواهر: ٣٨ و مسند أحمد ٣: ٤٥١ و البداية و النهاية ٤: ٢٥٨ و تهذيب ابن عساكر ٧: ٣٩٢ و الديوان (قصاب): ١٦٢ و فيه مزيد من التخريج.

(٢) الأبيات في السيرة ٢: ٣٧٤ و طبقات ابن سعد ٣: ٥٢٨ و تهذيب ابن عساكر ٧: ٣٩٠ و الديوان (قصاب) ١٥٩ و أورد تخريجا كثيرا. تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٣٠ أنت النبي و من يحرم شفاعته يوم الحساب فقد أودى به القدر فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى و نصرا كالذي نصرنا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و أنت فثبتك الله يا ابن رواحة. و عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر، حتى أن الرجل ليضع يده من شدة الحر على رأسه، و ما في القوم صائم إلا- رسول الله صلى الله عليه و سلم و عبد الله بن رواحة.

و في «السيرة» (٢: ٣٥٤) قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر قال:

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل خيبر خارصا بين المسلمين و يهود فيحرص عليهم، فإذا قالوا: تعدّيت علينا، قال: إن شئتم فلکم و إن شئتم فلنا، فتقول يهود: بهذا قامت السموات و الأرض.

قال ابن إسحاق (٢: ٣٥٤): و إنما حرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم أصيب بمؤتة يرحمه الله، فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء أخو بني سلمة هو الذي يحرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة.

قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٩٠٠): قصة عبد الله بن رواحة مع زوجته حين وقع على أمته مشهورة، رويها من وجوه صحاح و ذاك أنه مشى ليلا إلى أمه له فبالها و فطنت له امرأته فلامته فجحدها، و كانت قد رأت جماعه لها، فقالت له: إن كنت صادقا فقرأ القرآن، فقال «١»: [من الوافر]

شهدت بأن وعد الله حقّ و أن النار مثوى الكافرينا

و أن العرش فوق الماء طاف و فوق العرش ربّ العالمينا فقالت امرأته: صدق الله و كذبت عيني، و كانت لا تحفظ القرآن و لا تقرأه.

(١) انظر ديوان ابن رواحة: ١٦٥ و تخريج البيتين فيه (ص: ١٩٠).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٣١

فائدة لغوية:

في «الصحاح» (١: ٢٠٣): اقتضاب الكلام: ارتجاله، تقول هذا شعر مقتضب، و كتاب مقتضب.

٣- كعب بن مالك

رضى الله تعالى عنه: في «السير» (٢: ٥١٩): كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة.

و في «الجماهر» (٣٦٠) لابن حزم: اسم أبي كعب عمرو بن القين بن سواد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة.

و أنشد ابن إسحاق (٢: ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦) في أشعار يوم أحد «١»: [من الطويل]

ألا هل أتى غسان عنا و دونهم من الأرض خرق سيره متتبع

مجالدنا عن ديننا كل فخمة مذرّبة فيها القوانس تلمع قال و كان كعب قال: «مجالدنا عن جدمنا كل فخمة» فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عليه و سلم: أ يصلح أن تقول: مجالدنا عن ديننا؟ فقال كعب: نعم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فهو أحسن، فقال كعب:

مجالدنا عن ديننا على ما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

و قال ابن هشام (٢: ٢٦١) لما قال كعب بن مالك «٢»: [من الكامل]

جاءت سخينة كى تغالب ربّها و ليغلبن مغالب الغلاب فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا.

و في «الاستيعاب» (١٣٢٣) يكنى أبا عبد الله، و قيل أبا عبد الرحمن. كان قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر و عرف به، ثم أسلم، و

كان أحد شعراء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين كانوا يردّون الأذى عنه.

(١٣٢٥) و عن الزهري أن كعب بن مالك قال: يا رسول الله ما ذا ترى في الشعر؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن المؤمن

يجاهد بسيفه و لسانه.

(١) الشعر أيضا في البداية و النهاية ٤: ٥٣ و انظر ديوانه: ٢٢٢.

(٢) البيت في اللسان و التاج (غلب) و ديوانه: ١٨٢.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٣٢

(١٣٢٤) شهد رضى الله تعالى عنه العقبة الثانية، و لم يشهد بدرًا، و شهد أحدا و المشاهد كلها حاشا تبوك فإنه تخلف عنها، و قد قيل إنه شهد بدرًا، فالله تعالى أعلم. و هو أحد الثلاثة الأنصار الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، و هم: كعب بن مالك الشاعر هذا، و هلال بن أمية، و مرارة بن ربيعة، فتاب الله تعالى عليهم و عذرهم و غفر لهم و نزل القرآن المتلو، قال الله عز و جل: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ (التوبة: ١١٨). و كان كعب بن مالك يوم أحد لبس لأمة النبي صلى الله عليه و سلم، و كانت صفراء، و لبس النبي صلى الله عليه و سلم لأمة فجرح كعب بن مالك أحد عشر جرحا. و عن ابن سيرين قال: بلغنى أن دوسا إنما أسلمت فرقا من قول كعب بن مالك «١»: [من الوافر] قضينا من تهامة كل و ترو خير ثم أجمعنا السيوفنا نخبرها و لو نطقت لقاتل قواطعهن دوسا أو ثقيفا فقالت دوس: انطلقوا فخذوا لأنفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف. و توفي كعب بن مالك فى خلافة معاوية سنة خمسين، و قيل سنة ثلاث و خمسين، و هو ابن سبع و سبعين سنة، يعد فى المدنيين. انتهى.

الفصل الثالث فى استعمال خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حسان بن ثابت فى مجاوبه من خاطبه بالشعر

من «الذيل» لابن فتحون «٢»: صهبان بن شمر بن عمرو الحنفى سيد أهل قرآن، كان ممن ثبت على إسلامه فى الردة، و كان عينا للمسلمين فيهم، و غيظا

(١) ديوانه: ٢٣٤.

(٢) قارن بالإصابة ٣: ٢٥٤.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٣٣

لمسيلمة، و لا يجدون إليه سيلا لشرفه و طاعة قومه له. و لما ظهر من أمر الردة ما ظهر كتب إلى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه: أما بعد فإنما أهل اليمامة خرجوا من ذمة الله و رسوله، و من يخرج منها يخذل، و إنى لست فيهم بذى براءة فأعتذر و لا لى فيهم قوة فأنصرت، و لكنى لا أزال أقوم فيهم مقاما يطول لى فيه اللسان، و تقصر عنى فيه اليد، أفكك به العانى و أرد به المرتاب، و الناس فينا ثلاثة أصناف: كافر مفتون، و مؤمن مقهور «١»، و شاك مغتوم، و لم ينف البلاء عنهم إلا- بلوغ الكتاب، و لكل أجل كتاب، و بعث معه شعرا: [من البسيط]

أغوى حنيفه شر الناس كلهم دخلا و أكذب من يحفى و ينتعل

[إنى برىء إلى الصديق معتذرا مما مسيلم الكذاب ينتحل]

إنى إليكم برىء من جريمته تجرى بذلك منى الكتب و الرسل

إنى و ناسا قليلا من عشيرته عمى العيون و فى أسماعنا ثقل

عما يزخرفه لسنا نوادعه فيما يجىء به ما حنت الإبل

لا- أقلع الدهر جهدى عن مساءتهم بالمخزيات و إن خفوا «٢» و إن جهلوا ففرح أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بكتابه و المسلمون و رووا شعره، و راجعه يشكر له ذلك، و يعده بالنصر، و أمر حسانا فراجعه بشعر يتوعد فيه أهل الردة، و يشكر له ثباته أوله:

[من الوافر]

أتانا ما يقول أخو سحيم فعزت بالذى قال العيون و آخره:

فنعم المرء صهبان بن شمرد في قومه حسب ودين «٣» فوائد لغوية في ثلاث مسائل:
الأولى: قوله: شاك مغتوم: في «الصحاح» (٥: ١٩٩٥) الغتمة: العجمة،

(١) الإصابة: مغبون.

(٢) م: غفوا.

(٣) ورد هذا البيت في الإصابة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٣٤

و الأغم الذي لا يفصح شيئا، و الجمع غتم، و رجل غتمى بالغين المعجمة و التاء المثناة.

الثانية: صهبان- بالصاد المهملة المضمومة- في «الاشتقاق» لابن سيد:

صهبان جمع أصهب، و الألف و النون زائدة، كما تقول: أحمر و حمران.

الثالثة: في «الديوان» (١: ١٨٢) شمر بكسر الشين و سكون الميم من أسماء الرجال. و في «الاشتقاق» لابن سيد: هو من التشمير في الأمر

و الجد فيه، أو من تشمير الثوب.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٣٥

الباب التاسع في ذكر الخطيب في غير الصلوات

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من كان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

من «الجماهر» (٣٦٤) لابن حزم: ثابت بن قيس بن الشماس «١» خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، و هو ممن شهد له بالجنة.

و من «الاستيعاب» (٢٠٠): كان ثابت بن قيس خطيب الأنصار، و يقال له:

خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فائدة لغوية:

في «الصحاح» (١: ١٢١) خطبت على المنبر خطبة بالضم، و خطبت المرأة خطبة بالكسر، و اختطبت أيضا فيهما، و الخطيب: الخاطب، و

خطب بالضم خطابة صار خطيبا.

و في «المحكم»: خطب الخاطب على المنبر يخطب خطابة، و اسم الكلام:

الخطبة، و خطب المرأة يخطبها خطبا و خطبة.

و قال ثعلب: خطب على القوم فجعلها مصدرا، و لا أدري كيف ذلك إلا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر.

(١) بن: سقطت من م؛ و في ط: شماس.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٣٦

و ذهب أبو إسحاق: إلى أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجّع و نحوه.

الفصل الثاني في ذكر نسبه و أخباره

قال أبو عمر في «الاستيعاب» (٢٠٠): ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

وقال ابن حزم في «الجماهر» (٣٦٤): ثابت بن قيس بن الشماس بن أبي زهير بن مالك بن ثعلبة القيسي فزاد أبا زهير. قال أبو عمر: يكنى أبا محمد وقيل أبا عبد الرحمن، شهد أحدا و ما بعدها من المشاهد، و قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه.

وروى النسائي «١» عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: لما نزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (الحجرات: ٢) قال ثابت بن قيس: أنا الذى كنت أرفع صوتى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، و إنى أخشى أن يكون الله غضب علىّ، فحزن و اصفّر، ففقده النبى صلى الله عليه وسلم فسأل عنه، فقيل: يا نبى الله إنه يقول: إنى أخشى أن أكون من أهل النار، و إنى كنت أرفع صوتى عند النبى صلى الله عليه وسلم. قال نبى الله صلى الله عليه وسلم: هو من أهل الجنة، قال: فكنا نراه يمشى بين أظهرنا رجلا «٢» من أهل الجنة. و من «السير» (٢: ٥٥٩) لابن إسحاق: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، و فرغ من تبوك و أسلمت ثقيف و بايعت، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه.

(١) قارن بما جاء فى الاستيعاب: ٢٠١.

(٢) م: رجل.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٣٧

قال ابن هشام (٢: ٥٦٠): حدثنى أبو عبيدة: أن ذلك فى سنة تسع، و أنها كانت تسمى سنة الوفود.

قال ابن إسحاق (٢: ٥٦٠، ٥٦١-٥٦٢): فقدم عليه عطارذ بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمى فى أشراف من بنى تميم، فيهم الأقرع بن حابس، و الزبرقان بن بدر، و عمرو بن الأهم و غيرهم، فى وفد عظيم من بنى تميم، فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه و سلم من وراء حجراته: أن اخرج إلينا يا محمد، فأذى ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم من صياحهم، فخرج إليهم، فقالوا: جئناك يا محمد لنفاخرك فأذن لشاعرنا و خطيبنا، قال: قد أذنت لخطيبكم ليقول: فقام عطارذ بن حاجب فقال: الحمد لله الذى له علينا الفضل و المنّ و هو أهله الذى جعلنا ملوكا، و وهب لنا أموالا عظاما، نفعل فيها المعروف، و جعلنا أعزّ أهل المشرق، و أكثره عددا، و أيسره عدّة، فمن مثلنا فى الناس؟ ألسنا براءوس الناس و أولى فضلهم؟ فمن فاخرنا فليعدّ مثل ما عددنا و إنا لو نشاء لأكثرنا الكلام، و لكننا نحيا من الإكثار فيما أعطانا و إنا نعرف بذلك. أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، أو أمر أفضل من أمرنا، ثم جلس. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لثابت بن قيس بن الشماس أخى بنى الحارث بن الخزرج: قم فأجب الرجل فى خطبته. فقام ثابت بن قيس فقال: الحمد لله الذى السموات و الأرض خلقه، قضى فيهنّ أمره، و سع كرسيه علمه، و لم يك شىء قطّ إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا، و اصطفى من خير خلقه رسولا، أكرمه نسا، و أصدقه حديثا، و أفضله حسبا، فأنزل عليه كتابه و ائتمنه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فآمن برسول الله صلى الله عليه و سلم المهاجرون من قومه و ذوى رحمه، أكرم الناس أحسابا، و أحسن الناس وجوها، و خير الناس فعالا، ثم كان أول الخلق إجابة، و استجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم نحن، فنحن الأنصار أنصار الله و وزراء رسول الله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله و رسوله منع ماله و دمه، و من كفر جاهدناه فى الله أبدا، و كان قتله علينا يسيرا. أقول هذا و أستغفر الله لى و للمؤمنين و المؤمنات، و السلام عليكم و رحمة الله.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٣٨

و ساق بقیة الحدیث من قیام الزبیرقان بن بدر و إنشاده و مجاوبه حسان له بنحو ما تقدم فی أخبار حسان فی باب الشاعر. و قال أبو عمر رحمه الله تعالى فی «الاستیعاب» (٢٠٢): كان علی ثابت بن قیس لما قتل یوم الیمامة شهيدا رحمه الله تعالى و رضی عنه، درع نفیسه، فمرّ به رجل من المسلمین فأخذها، فینا رجل من المسلمین نائم إذا أتاه ثابت فقال له: إني أوصیک بوصیه فإیاک أن تقول هذا حلم فتضیعه، إني لما قتلت أمس مرّ بی رجل من المسلمین فأخذ درعی، و منزله فی أقصى الناس، و عند خبائه فرس یستنّ فی طوله، و قد کفأ علی الدرع برمه، و فوق البرمه رحل، فأت خالدًا فمره أن یبعث إلی درعی فیاخذها و إذا قدمت المدینة علی خلیفة رسول الله صلی الله علیه و سلم، یعنی أبا بکر الصدیق رضی الله تعالى عنه، فقل له: إن علیّ من الدین کذا و کذا، و فلان من رقیقی عتیق و فلان. فأتی الرجل خالدًا فأخبره، فبعث إلی الدرع فأتی بها، و حدّث أبا بکر برؤیاه، فأجاز وصیته و قال: و لا نعلم أحدا أجزت وصیته بعد موته غیر ثابت بن قیس، رحمه الله تعالى. انتهى.

فوائد لغویة:

الأولی: فی «المحکم» (١: ٢٩١) عدس، و عدس ففی تمیم بضمّ الدال، و فی سائر العرب: بفتحها. و فی «الصحاح» (٢: ٩٤٤) عدس مثل: قثم اسم رجل و هو زرارۀ بن عدس.

الثانیة: فی «الصحاح» (٦: ٢٣٢٣) قال أبو زید: حیث منه أحیا استحییت، و یقال: استحیت بیاء واحدة و أصله استحییت، و یقال: استحیاة و استحیا منه، بمعنی من الحیاة.

الثالثة: فی «الصحاح» (١: ٦٨) کفأت الإناء: کبته، و أكفأته: أملته، و الإکفاء فی الشعر: أن یخالف بین قوافیه بعضها میم و بعضها نون. و قال الفراء: هو أن یخالف بین حرکات الروی و هو مثل الإقواء.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٣٩

الباب العاشر فی کتاب الجيش

إشارة

و فیہ خمسة عشر فصلا

الفصل الأول فی أمر النبی علیه السلام بکتب الناس و ثبوت العمل بذلك فی عصره صلی الله علیه و سلم

روی البخاری (٤: ٨٧) رحمه الله بسنده عن حذیفه بن الیمان رضی الله تعالى عنه قال، قال النبی صلی الله علیه و سلم: اکتبوا لی من یلفظ بالإسلام من الناس، فکتبنا له ألفا و خمسمائة رجل، فقلنا: نخاف و نحن ألف و خمسمائة؟ فقلنا رأیتنا ابتلینا حتی إن الرجل لیصلی وحده و هو خائف.

و روی مسلم (١: ٣٨٠-٣٨١) رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما قال: سمعت النبی صلی الله علیه و سلم یخطب یقول: لا یخلونّ رجل بامرأة إلا و معها ذو محرم، و لا تسافر المرأة إلا مع ذی محرم، فقام رجل فقال: یا رسول الله، إن امرأتی خرجت حاجّة، و إني اکتبت فی غزوة کذا و کذا، قال: انطلق فحجّ مع امرأتک.

و رواه البخاری (٤: ٧٢) (١) رحمه الله تعالى أيضا عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما، قال: جاء رجل إلی النبی صلی الله علیه و سلم فقال: یا رسول الله إني اکتبت فی غزوة کذا و کذا و امرأتی حاجّة قال: ارجع فحجّ مع امرأتک.

(١) قارن أيضا بالبخارى ٣: ٢٤.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٤٠

و أنشد ابن إسحاق في «السير» (٢: ٤٧١) في أشعار يوم حنين لضمضم بن الحارث «١» السلمى: [من الكامل]

إذا لا أزال على رحالة نهده جرداء تلحق بالتجاد إزارى

يوما على أثر التهب و تارة كتبت مجاهدة مع الأنصار فائدة لغوية:

في «المحكم»: الجيش: الجند، وقيل: جماعة الناس في الحرب، و الجمع جيوش. و في «الصحاح» (٣: ٩٩٩) يقال: جيش فلان أى جمع الجيوش، و استجاشه أى طلب منه جيشا. و في «الأفعال» لابن طريف: جاش الماء: ارتفع، و كذلك حركة القوم، و منه الجيش.

الفصل الثانى فى ذكر من تولى ذلك فى عهده عليه السلام

قد ثبت فى الحديث الذى تقدم عن البخارى رحمه الله تعالى أن ممن تولى ذلك حذيفة بن اليمان، رضى الله تعالى عنه. من «الاستيعاب» (٣٣٤): حذيفة بن اليمان، يكنى أبا عبد الله، و اسم اليمان حسيل بن جابر، و اليمان لقب، و هو حذيفة بن حسل، و يقال: حسل، و يقال حسيل - قاله فى اسم والده - ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروء بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس - العبسى القطعى من بنى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار. و إنما قيل لأبيه حسيل: اليمان، لأنه من ولد اليمان: جروء بن الحارث، و كان جروء بن الحارث يقال له اليمان، و إنما سمي اليمان لأنه أصاب فى قومه دما فهرب إلى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه: اليمان، لأنه حالف اليمانية. شهد حذيفة و أبوه حسيل و أخوه صفوان

(١) م: حارث.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٤١

أحدا، و قتل أباه يومئذ بعض المسلمين و هو يحسبه من المشركين، فتصدق ابنه حذيفة بديته على من أصابه من المسلمين. قلت: قاله فى اسم والده، و ذكره ابن إسحاق فى «السير» أيضا.

و قال أبو الفرج الجوزى رحمه الله تعالى فى «الصفوة» (١: ٢٤٩) فى سبب غيبته عن حضور بدر قال: خرج حذيفة و أبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا: إنكما تريدان محمدا، فقالا: ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منهما عهدا ألا يقاتلا مع النبى صلى الله عليه و سلم و أن ينصرفا إلى المدينة، فأتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبراه و قالوا: إن شئت قاتلنا معك فقال: بل تفيان و نستعين بالله عليهم، ففاتهما بدر و شهد حذيفة أحدا و ما بعدها.

قال أبو عمر: كان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الخندق ينظر إلى قريش، فجاءه بخبر رحيلهم، و هو معروف فى الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان عمر يسأله عن المنافقين، و ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدا عمر.

مات حذيفة سنة ست و ثلاثين «١» بعد قتل عثمان فى أول خلافة على، و قيل سنة خمس و ثلاثين، و الأول أصح، و كان موته بعد أن أتى نعى عثمان إلى الكوفة، و لم يدركه الجمل.

و فى «تاريخ بغداد» (١: ١٦٢) للخطيب: ولما أمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما المدائن، فأقام بها إلى حين وفاته سنة ست و ثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة.

(١) ط: سنة ثلاث و ثلاثين، و علق عليه بهامش النسخة من اسمه أحمد الصديق: هذا تخطيط عجيب لا يدري أمن المؤلف أم من غيره فعثمان مات سنة ٣٥ ... الخ.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٤٢

فائدتان لغويتان:

الأولى: جرؤة: جدّ حذيفه بضم الجيم، كذلك ضبطه الحافظ أبو علي الغساني حيثما وقع في «الاستيعاب» بخطه. الثانية: في «الصحاح» (٦: ٢٢١٩) اليمن بلاد العرب، و النسبة إليهم يمني و يمان مخففة و الألف عوض من ياء النسب و لا يجتمعان. و قال سيويه: و بعضهم يقول: يمانى بالتشديد، و قوم يمانية و يمانون مثل ثمانية و ثمانون، و امرأة يمانية أيضا، و أيمن الرجل و يمن و يامن: إذا أتى اليمن، و كذلك إذا أخذ في سيره يمينا، يقال: يامن يا فلان بأصحابك أى خذ بهم يمنة، و لا تقل: تيامن بهم، و العامة تقول: له.

الفصل الثالث في ثبوت العطاء في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

روى أبو داود (٢: ١٢٣) رحمه الله تعالى عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه، فأعطى الأهل حظين، و أعطى الأعزب حظًا، فدعينا، و كنت أدعى قبل عمار، فدعيت فأعطاني حظين - و كان لى أهل - ثم دعا بعدى عمار بن ياسر فأعطاه حظا واحدا.

و روى مالك فى «الموطأ» (١٦٣) رحمه الله تعالى عن القاسم بن محمد أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان إذا أعطى الناس أعطياتهم يسأل الرجل:

هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة؟ فإن قال: نعم، أخذ من عطائه زكاة ذلك المال، و إن قال: لا، أسلم إليه عطاؤه و لم يأخذ منه شيئا.

فوائد لغوية فى أربع مسائل:

المسألة الأولى: فى الفىء لغة: فى «الصحاح» (١: ٦٣): فاء فىء فىئا:

رجع، و أفاءه غيره: رجعه، و فلان سريع الفىء من غضبه. و فى «المحكم» فاء إلى الأمر و فاءه فىئا و فىء: رجع إليه، و أفاء و استفاء كفاء، و فاء من غضبه: رجع، و إنه

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٤٣

لسريع الفىء و الفيئة أى الرجوع. و الفىء ما كان شمسا فنسخه الظل، و فاء الفىء: تحوّل.

المسألة الثانية: فى الفىء فى الشرع: قال ابن شأس فى «الجواهر» (١) الفىء كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس، و جزية أهل العنوة و أهل الصلح و خراج أرضهم، و ما صولح عليه الحريون من هدنة و ما أخذ من تجار الحريين، و تجار أهل الذمة، و خمس الركاز و خمس المعادن. و قال أبو عبيد فى كتاب «الأموال» (٢٤): و هو الذى يعمّ المسلمين غيهم و فقيرهم فىكون فى أعطية المقاتلة، و أرزاق الذرية و ما ينوب الإمام من أمور [الناس] بحسن النظر للإسلام و أهله.

المسألة الثالثة: «العطاء»: قال القاضى أبو الوليد الباجى رحمه الله تعالى فى «المنتقى»: الأعطية فى اللغة اسم لما يعطيه الإنسان غيره على أى وجه كان، إلا أنه فى الشرع واقع على ما يعطيه الإمام الناس من بيت المال على سبيل الأرزاق.

و فى «المحكم» (٢: ٢٢٣) العطاء و العطية: المعطى، و الجمع: أعطية، و أعطيات جمع الجمع. و فى «الصحاح» (٦: ٢٤٣٠) أعطاه مالا، و الاسم: العطاء، و العطية:

الشيء المعطى، و الجمع العطايا.

المسألة الرابعة: «الاطماع»: في «الكتاب المظفرى» الطمع: رزق الجند، أمر بإطعامهم أى بأرزاقهم. و فى «المحكم» (١: ٣٥٢): و أطماع الجند: أرزاقهم، و قيل: أوقات قبضها، واحدا طمع.

الفصل الرابع فى وضع عمر رضى الله تعالى عنه الديوان و السبب لذلك

من تاريخ ابن الأثير (٢: ٥٠٢): و فى سنة خمس عشرة من الهجرة فرض عمر رضى الله تعالى عنه الفروض و دون الدواوين و أعطى العطايا.

(١) عبد الله بن نجم بن شأس الجذامى السعدى أبو محمد جلال الدين و كتابه «الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة» كتاب نفيس وضعه على ترتيب الوجيز للغزالي، و هو مرجع المالكية بمصر، و كانت وفاته سنة ٦١٠ (وفيات الأعيان ٣: ٦١ و الديباج المذهب ١: ٤٤٣).

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٤٤

و من «الأحكام السلطانية» (١٩٩) للماوردى: اختلف الناس فى السبب الذى حمل عمر رضى الله تعالى عنه على ذلك، فقال قوم: إنه بعث بعثا و عنده الهرمان، فقال لعمر: هذا بعث قد أعطيت أهله الأموال فإن تخلف منهم رجل أخل بمكانه، من أين يعلم به؟ فأثبت لهم ديوانا، فسأله عمر عن الديوان حتى فسر له.

و قال آخرون: سببه أن أبا هريرة رضى الله تعالى عنه قدم عليه بمال من البحرين، فقال عمر: ما ذا جئت به؟ فقال: خمسمائة ألف درهم، فاستكثره عمر و قال: أ تدرى ما تقول؟ قال: نعم، مائة ألف خمس مرات، فصعد عمر المنبر فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس، قد جاءنا مال كثير، فإن شئتم كلناه لكم كيلا، و إن شئتم عددناه لكم عدا، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدونون ديوانا لهم، فدون أنت ديوانا، فاستشار عمر رضى الله تعالى عنه المسلمين فى تدوين الدواوين، فقال على رضى الله تعالى عنه: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال و لا تمسك منه شيئا، و قال عثمان رضى الله تعالى عنه:

أرى مالا كثيرا يسع الناس و إن لم يحصوا حتى يعلم من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر. فقال خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه: قد كنت بالشام فرأيت ملوكا دونوا دواوين و جنودا أجنادا، فدون ديوانا و جنودا، فأخذ بقوله، و دعا عقيل بن أبى طالب و مخزومة بن نوفل و جبيرة بن مطعم، و كانوا من شباب قريش فقال: اكتبوا الناس على منازلهم. فائدة لغوية:

فى «الصحاح» (٣: ١٠٩٧) الفرض: العطية المرسومة، يقال: ما أصبت منه فرضا و لا- فرضا. و أفرضته: إذا أعطيته، و فرضت له فى العطاء، و فرضت له فى الديوان.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٤٥

الفصل الخامس ذكر من تولى كتابة الديوان فى عصر عمر

إشارة

، رضى الله تعالى عنه تولى ذلك نفر الثلاثة الذين ذكرهم الماوردى، و هم:

بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، يجتمع مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عبد المطلب. قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٠٧٨): يكنى أبا يزيد، وقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا أبا يزيد إني أحبك حين: حبا لقربتك مني، و حبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك. أسلم رضى الله تعالى عنه قبل الحديبية، و شهد غزوة مؤتة، و كان أسن من أخيه جعفر رضى الله تعالى عنهما بعشر سنين، و كان جعفر أسن من علي رضى الله تعالى عنهما بعشر سنين، و كان عقيل أنسب قريش و أعلمهم بأيامها، و كانت له طنفسه تطرح في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و يجتمع إليه في علم النسب و أيام العرب. و توفي في خلافة معاوية رضى الله تعالى عنهما.

٢- و مخرمة بن نوفل القرشي

: قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٣٨٠): كان من مسلمة الفتح، و كان له سن و علم بأيام قريش، و كان يؤخذ عنه النسب، و كان أحد علماء قريش، يكنى أبا صفوان، و قيل أبا المسور بابنه المسور، و قيل أبا الأسود، و أبو صفوان أكثر، و كان شهما أئبا، و هو أحد المؤلفه قلوبهم، و ممن حسن إسلامه منهم. مات بالمدينة في زمن معاوية سنة أربع و خمسين و قد بلغ مائه سنة و خمس عشرة، و كف بصره في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه.

٣- و جبير بن مطعم القرشي النوفلي

: قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢٣٢): يكنى أبا محمد، و قيل أبا عدى، و كان من أنسب قريش تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٤٦

لقريش و العرب قاطبة. أسلم عام الفتح، و قيل عام خير، و ذكره بعضهم في المؤلفه قلوبهم، و فيمن حسن إسلامه منهم، و مات سنة سبع و خمسين و قيل سنة تسع و خمسين في خلافة معاوية. فائدة لغوية:

«الطنفسه»: في «المشارك» (١: ٣٤٠) يقال: بضمّ الطاء و الفاء، و بكسرهما، و بكسر الطاء و فتح الفاء و هو الأفصح، و حكى أبو حاتم الكسر و الفتح في الطاء، و أما الفاء فالكسر لا غير، و هي النمرقة، و هي بساط صغير.

الفصل السادس في بيان قولهم في عمر رضى الله تعالى عنه إنه أول من دوّن الدواوين و فرض الأعطيات

قلت: قد ثبت بما تقدّم من صحيح الحديث في صدر الباب أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بكتابة الناس، و أنهم كتبوا في عصره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أنه كان- صلى الله عليه وسلم- يقسم الفىء، و أن أبا بكر كان يعطى الناس الأعطيات. ثم اتفق أهل الأثر و أصحاب الأخبار و السير على أن عمر رضى الله تعالى عنه أول من وضع الديوان في الإسلام و فرض الأعطيات. و هذا غير مخالف لما تقدم، فإنهم يعنون أنه أول من دوّن الدواوين للعطاء و رتب الناس فيها و قدر الأعطيات، و لأن كتابة الناس في عصر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما كانت في أوقات، نحو كتبهم حين أمر حذيفة رضى الله تعالى عنه بإحصاء الناس، و نحو كتب من تعين منهم في بعث من البعوث كما في خبر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما. و كذلك العطاء في عصره- صلى الله عليه وسلم- لم يكن في وقت معيّن و لا- مقدارا معينا. فلما كانت خلافة عمر رضى الله تعالى عنه و كثر الناس، و جيت الأموال، و فرضت الأعطيات، و تأكدت الحاجة إلى ضبطهم، وضع الديوان بعد مشاورته للصحابة رضى الله تعالى عنهم. و هذا كما قالوا في عثمان رضى الله تعالى

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٤٧

عنه إنه أول من جمع مصحف القرآن، و قد كان أبو بكر رضى الله تعالى عنه جمعه في صحف، و بقيت تلك الصحف عند حفصة

أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها إلى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه، ذكر ذلك أبو محمد ابن عطية وغيره. وكان جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم قد جمعه أيضا قبل ذلك، ومن أشهرهم: عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه.

قال أبو عمر ابن عبد البر (٩٩٢): إن رجلا جاء إلى عمر وهو بعرفات فقال:

جئتك من الكوفة، و تركت بها رجلا يملئ المصاحف عن ظهر قلب، فغضب لذلك عمر غضبا شديدا، وقال: ويحك من هو؟ قال: عبد الله بن مسعود، فذهب عنه ذلك الغضب وسكن و عاد إلى حاله وقال: والله ما أعلم من الناس أحدا هو أحق بذلك منه. انتهى. وقالوا: إن عثمان رضى الله تعالى عنه حين أكمل كتب المصحف أمر بانتزاع ما عند الصحابة من المصاحف، فانتزعت إلا مصحف عبد الله بن مسعود. فهذا يدل على أنه قد كانت مصاحف جمعت قبل مصحف عثمان، وإنما نسبوا ذلك إليه لأنه المصحف الذى بعثت نسخة إلى الأمصار، و أتم المسلمون به فى جميع الأقطار. فائدة لغوية:

فى «المحكم» (٤: ٢٠٧) ظهر القلب: حفظه عن غير كتاب، و قد قرأه ظاهرا و استظهره.

الفصل السابع فى معنى الديوان و الزمام

أما «الديوان» فقال ابن السيد فى «الاقضاب» (١: ١٩٢) الديوان: اسم أعجمى أصله: دوان بواو مشددة، فقلت الواو الأولى منهما ياء لانكسار ما قبلها بدليل قولهم فى جمعه: دواوين، و فى تصغيره: دويون، فرجعت الواو حين ذهبت تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٤٨.

الكسرة، قال: و من العرب من يقول فى جمعه: دياوين بالياء، و أنشد «١»: [من الوافر]

عدانى أن أزورك أم عمرو دياوين تشقق «٢» بالمداد و قال ابن قتيبة «فى صناعة الكتابة» له: و إنما جمعه بالياء على لفظه، قال: و داله بالكسر و لا تفتح.

قال ابن السيد (١: ١٩٢-١٩٣): و فى ديوان شذوذ عما عليه جمهور الأسماء فى الاعتلال، قال: و الأصل فى تسميتهم الديوان ديوانا: أن كسرى أمر كتابه أن يجتمعوا فى دار واحدة و يعملوا حساب السواد فى ثلاثة أيام، و أعجلهم فيه، فأخذوا فى ذلك، و أطلع عليهم لينظر ما ذا يصنعون، فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن و ينسخون كذلك، فعجب من كثرة حركتهم فقال: أى ديوانه: و معناه: هؤلاء مجانين، و قيل: معناه: شياطين، فسمى موضعهم ديوانا، و استعملته العرب، و جعلوا كل محصل من كلام أو شعر ديوانا. و روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: إذا قرأت من القرآن و لم تعرفوا ما غريبه، فاطلبوه فى شعر العرب فإنه ديوانها «٣». انتهى.

و أما الزمام فقال على بن خيرة الميورقى فى كتابه «ترتيب الأعمال»: إنما قيل له زمام لأنه مشتق من زمام الناقة، الذى هو مانعها من إرادة هواها، و قاصرها على المكان الذى عقلت فيه. قال: و كذلك الزمام سمي زماما لحصر الأمور فيه، و زمها و عقلها عن التلف، و خشية النسيان لها، و اتقاء الغفلة فيها. قال: و قيل للزمام ديوان لأنه جعل كالكتاب الذى تدون فيه المعانى و العلوم و تبين، لتعلم و لتحفظ فى كل وقت، فهو مدون لتقييد الأشياء و المعانى التى يخشى عليها النسيان.

قال ابن القوطية فى أفعاله (٢: ٩٨): زمّ البعير: أوثقه بالزمام، و الشىء: شدّه.

(١) البيت فى اللسان (دون) و المعرب: ١٥٤ و شفاء الغليل: ٨٢ و رسائل المعرى ١: ٢٤.

(٢) اللسان: تنفق.

(٣) الاقتضاب: ديوانهم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٤٩.

قال الجوهرى (٥: ١٩٤٤): الزمام: الخيط الذى يشد فى [البرة] أو فى الخشاش ثم يشد فى طرف المقود، وقد يسمى المقود زماما. أنشد الأعلام لامرئ القيس «١»:

فقلت لها سبرى و أرخى زمامه ولا تبعدينا من جناك المعلل

الفصل الثامن بمن يبدأ وقت كتب الديوان

ذكر الماوردى فى «الأحكام السلطانية» (٢٠٠) أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين أراد وضع الناس فى الديوان قال: بمن أبدأ؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه: ابدأ بنفسك، فقال عمر رضى الله تعالى عنه: أذكر أنى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يبدأ بنى هاشم و بنى المطلب، فبدأ عمر رضى الله تعالى عنه بهم، ثم بمن يليهم من بنىهم من قريش، بطنا بعد بطن، حتى استوفى قبائل قريش، ثم انتهى إلى الأنصار فقال عمر: ابدءوا برهط سعد بن معاذ بن الأوس ثم بالأقرب فالأقرب من سعد. واستقر ترتيب الناس فى الديوان على تقدم النسب المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الماوردى (٢٠٤): الترتيب المعتبر فى الديوان عام و خاص. فالترتيب العام ترتيب القبائل و الأجناس حتى تتميز كل قبيلة عن غيرها و كل جنس ممن خلفه، و لا يخلو حالهم من أن يكونوا عربا أو غيرهم، فإن كانوا عربا ترتبت قبائلهم بالقربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل عمر رضى الله تعالى عنه، فتقدم عدنان على قحطان لأن النبوة فى عدنان، و عدنان يجمع ربيعة و مضر، فتقدم مضر على ربيعة لأن النبوة فى مضر، و مضر تجمع قريشا و غيرهم، فتقدم قريش لأن النبوة فىهم و قريش تجمع بنى هاشم و غيرهم، فتقدم بنو هاشم لأن النبوة فىهم، و إن

(١) هو من معلقته، انظر ديوانه: ١٢.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٥٠.

كانوا غير عرب فإن كانت لهم سابقة فى الإسلام ترتبوا عليها، و إن لم يكن سابقة ترتبوا بالقربى من ولئى الأمر، فإن تساوا فبالسبق إلى الطاعة.

و الترتيب الخاص فى ترتيب الواحد بعد الواحد: فيترتب بالسابقة فى الإسلام، فإن تكافئوا فى السابقة ترتبوا بالدين، فإن تقاربوا ترتبوا بالسن، فإن تقاربوا فى السن ترتبوا بالشجاعة، فإن تقاربوا فيها فولئى الأمر مخير، إن شاء رتبهم بالقرعة أو رتبهم على رأيه و اجتهاده.

الفصل التاسع من كم يجيز الإمام من يرسم فى الديوان

روى الترمذى (٣: ١٢٧) رحمه الله تعالى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جيش و أنا ابن أربع عشرة فلم يقبلنى، ثم عرضت عليه من قابل فى جيش و أنا ابن خمس عشرة فقبلنى. قال نافع: فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال: هذا حد ما بين الصغير و الكبير، ثم كتب أن يفرض لمن بلغ الخمس عشرة.

الفصل العاشر فى عرض الناس فى كل سنة

ذكر أبو عمر ابن عبد البر فى «الاستيعاب» (٦٥٥) عند ذكر سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض غلمان

الأنصار في كل عام، فمّر به غلام فأجازه في البعث، و عرض عليه سمرة بن جندب من بعده فردّه، فقال سمرة: يا رسول الله لقد أجزت غلاما و رددتني، و لو صارعته لصرعته، قال: فصارع، فصارعته فصرعته، فأجازني في البعث.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٥١

فائدة لغوية:

لابن طريف في «أفعاله»: عرضت الجند: نظرت حالهم - بفتح الراء - عرضا. الجوهرى في «الصحاح» (٣: ١٠٨٢): عرضت الجند عرض العين: إذا أمرتهم عليك و نظرت ما حالهم، و قد عرض العارض الجند يعرضهم بالكسر، و اعترضوهم، و يقال: اعترضت على الدابة: إذا كنت وقت العرض راكبا.

الفصل الحادى عشر فى العريش بينى للرئيس يشرف منه على عسكره

قال الهروى: الوشيع: عريش بينى للرئيس فى العسكر يشرف منه على عسكره.

و كان أبو بكر رضى الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الوشيع، يعنى العريش، يوم بدر. و فى «الروض الأنف» (٥: ١٨٢) العريش: كل ما علاك و أظلك من فوقك، فإن علوته أنت فهو عرش لك لا عريش.

الفصل الثانى عشر فى الدعاء وقت العرض

قد تقدّم فى فصل ثبوت العطاء فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو الفصل الثالث من هذا الباب، ما رواه أبو داود (٢: ١٢٣) عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا أتاه الفىء قسمه فى يومه، فأعطى الأهل حظين، و أعطى الأعزب حظًا، فدعينا، و كنت أدعى قبل عمار، فدعيت فأعطاني حظين، و كان لى أهل، ثم دعا بعدى عمار بن ياسر، فأعطى حظا واحدا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٥٢

الفصل الثالث عشر فى وقت العطاء

ذكر الشيرازى فى كتابه «طبقات الفقهاء» (٦٦) له: أن أبا الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رمله بنت ربيبة وفد على هشام بن عبد الملك بن مروان بحساب ديوان المدينة، فسأل هشام ابن شهاب: أى شهر كان يخرج فيه العطاء لأهل المدينة؟ فقال: لا أدرى. قال أبو الزناد: فسألنى هشام، فقلت: المحرم، فقال هشام لابن شهاب: يا أبا بكر هذا علم أخذته اليوم، فقال ابن شهاب: مجلس أمير المؤمنين أهل أن يفاد منه العلم.

و أنشد أبو بكر محمد بن يحيى الصولى فى كتاب «الورقة» الذى ألفه فى أشعار الخلفاء للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان حين استخلف «١»:

ضمنت لكم إن سلم الله مهجتي عطاء و رزقا كاملا فى المحرم

فلا تسخطونى لا أبا لأبيكم فإنى لكم كالوالد المترحم

الفصل الرابع عشر فى دفع العروض فى العطاء

روى البخارى (٧: ٢٠٠) «٢» رحمه الله تعالى عن المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه أن أباه مخرمة قال له: يا بنى بلغنى أن النبى صلى الله عليه و سلم قدمت عليه أقيبه فهو يقسمها، فاذهب بنا إليه، فذهبنا فوجدنا النبى صلى الله عليه و سلم فى منزله، فقال لى: يا

بنى ادع لى النبى صلى الله عليه و سلم، فأعظمت ذلك، فقلت: أدعو لك رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقال: يا بنى إنه ليس بجبار، فدعوته فخرج و عليه قباء من ديباج مزّور بالذهب، فقال: يا مخرمه هذا خبأته لك، فأعطاه إياه.

(١) ديوان الوليد بن يزيد (عطوان): ١١٦ (عن أنساب الأشراف).

(٢) قارن بالبخارى ٣: ٢٠٩، ٧: ١٨٦.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٥٣

و ذكر ابن المنذر «١» رحمه الله تعالى فى «الإشراف» عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه كان يأخذ الجزية من كل ذى صنع: من صاحب الإبر إبراً، و من صاحب المسالّ مسالّ، و من صاحب الحبال حبالاً ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب و الفضة فيقسمونه، ثم يقول: خذوا هذا فاقسموه، فيقولون: لا حاجة لنا فيه، فيقول: أخذتم خياره و تركتم على شراره، لتحملته. فوائد لغوية فى ثلاث مسائل:

الأولى: فى «الصحاح» (٣: ١٠٨٣): العرض: المتاع، و كل شىء فهو عرض سوى الدراهم و الدينارين فإنهما عين، و قال أبو عبيد: العروض: الأمتعة التى لا يدخلها كيل و لا وزن، و لا تكون حيواناً و لا عقاراً. تقول: اشترت المتاع بعرض أى بمتاع مثله. و فى «ديوان الأدب» (١: ١١٥): العرض بفتح العين و سكون الراء: ما ليس بنقد.

الثانية: الأقبية جمع قباء. و فى «الديوان» (٤: ٥٤) و هو القباء بفتح القاف ممدود. و فى «الأفعال» لابن طريف: قبوت الشىء قبوا: إذا جمعته بأصابعك، و به سمى القباء لاجتماع أطرافه.

الثالثة: فى «المشارك» (١: ٣١٠) مزررة بالذهب: أى لها أضرار منه، أو زينت به أضرارها. و فى «الصحاح» (٢: ٦٦٩) الرّزّ واحد أضرار القميص. و فى «المشعر الروى»: هو ما يدخل فى العرى. و فى «المحكم»: الرّزّ: الذى يوضع فى القميص، و فى المثل: ألزم من زرّ لعروة. و فى «الصحاح» (٢: ٦٦٩) زررته أزّره بالضّمّ زراً: إذا شددت أضراره عليك، و يقال: ازرر عليك قميصك، و زرّه و زرّه، و أزررت القميص: إذا جعلت له أضرارا فتزّرر.

(١) محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابورى نزيل مكة: كان إماماً مجتهداً حافظاً ورعاً، و له كتاب «الإشراف فى اختلاف العلماء» و كانت وفاته سنة ٣١٨ و قيل قبل ذلك (طبقات الشيرازى: ٨٩ و ابن خلكان ٣: ٣٤٤).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٥٤

الفصل الخامس عشر فى الرجل يموت بعد أن يستوجب العطاء أو بعضه

ذكر أبو عبيد فى «كتاب الأموال» (٣٣٣) أن رجلاً مات بعد ثمانية أشهر من السنة فأعطاه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثلثى عطائه.

و ذكر أبو عبيد (٣٣٢) أيضاً قال: قال الزبير لعثمان رضى الله تعالى عنهما بعد ما مات عبد الله بن مسعود: أعطنى عطاء عبد الله، فعيال عبد الله أحقّ به من بيت المال، فأعطاه خمسة عشر ألفاً.

قال أبو عبيد، قال يزيد: و كان الزبير وصى عبد الله بن مسعود.

و ذكر أبو عبيد (٣٣٢) أيضاً عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه أنه كان إذا استوجب الرجل عطاءه ثم مات أعطاه ورثته.

و فى «الاستيعاب» (١٨٢٧) ذكر الزبير بن بكار بسنده عن أبى وجره عن أبيه قال «١»: حضرت الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية

حرب القادسية و معها بنوها أربعة رجال، فقالت لهم من أول الليل: يا بنى إنكم أسلمتم طائعين، و هاجرتم مختارين، و الله الذى لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنتم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم، و لا فضحت خالككم، و لا هجنت حسبكم، و لا غيرت نسبكم، و قد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين، و اعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران: ٢٠٠) فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله تعالى فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، و بالله على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها، و اضطربت لظى على سياقها، و جلّت ناراً على أرواقها، فتمموا وطيسها، و جالدوا رئيسها، عند احتدام خميسها، تظفروا

(١) انظر أيضا قصة الخنساء و أبنائها فى طبقات السبكي ١: ٢٦٠-٢٦١ و ألف باء ٢: ٢١٠.

تفريخ الدلالات، الفزاعي، ص: ٢٥٥

بالغنى و الكرامة، فى دار الخلود و المقامة. فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولها، فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم و أنشد أولهم يقول: [من الرجز]

يا إخوتى إن العجوز الناصحة قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة فباكروا الحرب الضروس الكالحة
و إنما تلقون عند الصائحة من آل ساسان كلابا نابحه
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه و أنتم بين حياة صالحه
أو ميتة تورث غنما رابحه

و تقدّم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى.

ثم حمل الثانى و هو يقول: [من الرجز]

إن العجوز ذات حزم و جلدو النظر الأوفق و الرأى السّد
قد أمرتنا بالسداد و الرشد نصيحة منها و برّا بالولد
فباكروا الحرب حماة فى العدد إما لفوز بارد على الكبد

أو ميتة تورثكم غنم الأبد فى جنه الفردوس و العيش الرغد فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى. ثم حمل الثالث و هو يقول: [من الرجز]

و الله لا نعصى العجوز حرفا قد أمرتنا حدبا و عطا

نصحا وبرا صادقا و لطفافبادروا الحرب الضروس زحفا

حتى تلفوا آل كسرى لفاؤ تكشفوهم عن حماكم كشفا

إنا نرى التقصير منكم ضعفاو القتل فيكم نجدة و عرفا فقاتل حتى استشهد [رحمة الله تعالى عليه]، ثم حمل الرابع و هو يقول:

[من الرجز]

لست لخنساء و لا للأخرم و لا لعمر و ذى السناء الأقدم

إن لم أرد فى الجيش جيش الأعجم ماض على الهول خضم خضم

إما لفوز عاجل أو مغنم أو لوفاء فى السيل الأكرم

تفريخ الدلالات، الفزاعي، ص: ٢٥٦

فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه و على إخوته. فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم، و أرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى

مستقر رحمته. و كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يعطى الخنساء أرزاق أولادها الأربعة، لكل واحد مائتى درهم، حتى قبض رضى الله تعالى عنه.

فائدة تعريفية:

فى «جواهر الأنساب» (٢٢) لأبى عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى: من بنى الحارث بن بهثة بن سليم: العباس بن مرداس و إخوته: هبيرة و جزء و معاوية و عمرو بنو مرداس و أمهم جميعا غير عباس وحده خنساء بنت عمرو الشاعرة. فوائد لغوية:

قولهم فى الحرب: شمّرت عن ساقها و جللت ناراً على أرواقها و هى القرون جمع روق و هو القرن. و قولهم: إنها كالحة، و الكالْح الذى تتقلص شفتاه عن أسنانه فى حال عبوسه حتى تبدو أسنانه، إنما يعنون بذلك شدّتها و عظم المشقة فيها، و ليس لها ساق تقوم عليها، و لا- روق تستعمله، و لا شفة و لا أسنان تكلح عنها، لكن لما كان ذلك من الأمور التى تستعمل فى حال الشدة و المشقة استعيرت للحرب دلالة على ذلك.

و كذلك استعاره الاضطرام، و هو الاحتدام أيضا. و اللظى و هو من أسماء النار. و الوطيس و هو التّور أو شبهه يختبئ فيه. إنما هى دلالات على شدتها و عظم المشقة أيضا؛ و قولهم: حرب ضروس هى الشديدة الصعبة أيضا. قال الجوهري (٢: ٩٣٩): ضرسهم الزمان: اشتد عليهم، و ناقة ضروس: سيئة الخلق تعصّ حالبها. و أنشدوا فى كتاب الحماسة (١: ٩٦) «١»: و إنى فى الحرب الضروس موكل بتقديم نفس لا أريد بقاءها

(١) انظر شرح المرزوقى رقم: ٣٦ و ديوان قيس: ١٠.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٥٧
تكملة:

فى «المشعر الروى»: فى الحديث قوله عليه السلام: «الآن حمى الوطيس» قال المطرزي «١»: الوطيس شبه التّور يخبئ فيه، و يضرب مثلا لشدة الحرب، يشبه حرّها بحرّه، و قال غيره: الوطيس: التّور نفسه، و قال الأصمعى: هى حجارة مدوّرة إذا حميت لم يقدر أحد يطا عليها، فيضرب مثلا للأمر إذا اشتد، و قيل: الوطيس جمع، واحده: وطيصة، و هذه الكلمة هى من الكلام التى لم يسبق إليها النبى صلى الله عليه و سلم.

(١) فى المغرب للمطرزي (٢: ٢٥٤) الوطيس: التّور... و عن الغورى: حفرة يختبئ فيها و يشتوى. و أقدر أن النقل عن المطرزي.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٥٨.

الباب الحادى عشر فى ذكر العرفاء

روى البخارى (٣: ١٣٠-١٣١) رحمه الله تعالى عن مروان بن الحكم و مسور بن مخزوم رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام «١» حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرّد إليهم أموالهم و سبيهم، فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه و سلم: أحبّ الحديث إلى أصدقته، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبى و إما المال، و قد كنت استأنيت بهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم غير رادّ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا:

فإننا نختار سبينا، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد

جاءونا تائبين، و إني قد رأيت أن أردّ إليهم سبيهم، فمن أحب أن يطيب «٢» فليفعل، و من أحب منكم أن يكون على حظّه حتى نعطيه إياه من أول ما يفىء الله علينا فليفعل. فقال الناس: قد طئينا ذلك لرسول الله صلّى الله عليه و سلم، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه و سلم: إنا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع «٣» إلينا عرفاؤكم أمركم. فرجع الناس فكلّمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلم فأخبروه أنهم قد طيبوا و أذنوا. انتهى.

(١) م ط: قال.

(٢) البخارى: يطيب بذلك.

(٣) البخارى: يرفعوا.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٥٩

فوائد لغوية:

فى «المنتقى» لأبى الوليد الباجى رحمه الله تعالى: العرفاء رؤساء الأجناد و قوادهم، و لعلمهم سمّوا بذلك لأنهم بهم يتعرّف أحوال الجيش.

و فى «الصحاح»: (٤: ١٤٥٢) العريف و العارف: بمعنى، مثل عليم و عالم.

و أنشدوا: [من الكامل]

أو كلّما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسّم «١» أى عارفهم، و العريف: النقيب دون الرئيس، و الجمع: عرفاء، تقول منه: عرف فلان بالضمّ عرافةً مثل خطب خطابةً - يعنى بفتح الخاء - أى صار عريفاً، و إذا أردت أنه عمل ذلك قلت: عرف فلان علينا سنين يعرف عرافةً، مثل: كتب يكتب كتابه، و فيها (١: ٢٢٧) النقيب: العريف، و هو شاهد القوم و ضمّينهم، و الجمع: النقباء، و قد نقب على قومه ينقب نقابةً، مثل كتب يكتب كتابه. قال الفراء: إذا أردت أنه لم يكن نقيباً قلت: نقب بالضمّ نقابةً بالفتح. قال سيبويه: النّقباء بالكسر: الاسم، و بالفتح: المصدر، مثل: الولاية و الولاية. و فيها (١: ٢٢٨) نكب على قومه ينكب نكابةً: إذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه و هو رأس العرفاء.

(١) البيت فى اللسان (عرف) لطريف بن مالك العبرى.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٦٠

الباب الثانى عشر فى الرجل يدعو الناس وقت العرض

قد تقدم فى الفصل الثالث و الفصل الثانى عشر من باب كاتب الجيش «١» أن أبا داود (٢: ١٢٣) رحمه الله تعالى روى عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم كان إذا أتاه الفىء قسمه من يومه، فأعطى الأهل حظّين، و أعطى الأعزب حظاً، فدعيت، و كنت أدعى قبل عمار، فأعطانى حظّين، و كان لى أهل، ثم دعى بعدى عمار بن ياسر فأعطى حظاً واحداً. و فيه دليل على اتخاذ من يدعو الناس وقت العرض.

(١) انظر ما تقدم ص: ٢٤٢، ٢٥١.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٢٦١

الباب الثالث عشر في [ذكر] المحاسب

إشارة

و فيه أربعة فصول

الفصل الأول في محاسبة النبي صلى الله عليه وسلم عامله على الصدقة

روى البخارى (٢: ١٦٠) (١) «رحمه الله تعالى عن أبي حميد الساعدي رضى الله تعالى عنه قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد على صدقات بنى سليم يدعى ابن اللتيبة، فلما جاء حاسبه. و روى مسلم (٢: ٨٤) رحمه الله تعالى عن أبي حميد الساعدي أيضا رضى الله تعالى عنه قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بنى سليم يدعى ابن اللتيبة، فلما جاء حاسبه، قال: هذا مالكم و هذا هدية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهلا جلست في بيت أبيك و أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا؟ ثم خطبنا فحمد الله و أثني عليه ثم قال: أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتينى فيقول: هذا مالكم، و هذا هدية أهديت لى، أ فلا جلس في بيت أبيه و أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا؟ و الله لا يأخذ أحد منكم منها شيئا بغير حقه إلا لقي الله عز و جل بحمله يوم القيامة،

(١) قارن أيضا بالبخارى ٣: ٢٠٩، ٩: ٣٦ فهناك أيضا صورة أخرى من الحديث المتعلق بابن اللتيبة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٦٢

فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر، ثم رفع يديه حتى رئى بياض ابطنه يقول: اللهم هل بلغت بصر عيني و سمع أذنى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: فى «الصحاح» (١: ١٠٩-١١١) حسبه أحسبه بالضم حسبا و حسابا و حسابة، و حسبه: عددته، و الحسبة أيضا من الحساب مثل القعدة و الرّكبة.

قال النابغة «١»: [من البسيط]

فكملت مائة فيها حمامتها وأسرت حسبه فى ذلك العدد و المعدود محسوب، و حسب أيضا، و هو فعل بمعنى مفعول مثل نفض بمعنى منقوض، و حاسبته من المحاسبة، و الحسبان: الحساب. قال الله تعالى:

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (الرحمن: ٥) قال الأخفش: الحسبان: جماعة الحساب، مثل شهاب و شهبان، و حسبه صالحا أحسبه بالفتح محسبه و محسبه، و حسابا بالكسر أى ظننته، و يقال: أحسبه بالكسر، و هو شاذ.

الثانية: يقال: رغا البعير يرغو رغاء، و خارت البقرة تخور خوارا، و يعرت الشاة تيعر يعارا، كل ذلك: صياحها و أصواتها على فعال بضمّ الفاء، قاله غير واحد.

الفصل الثانى فى محاسبة أبى بكر رضى الله تعالى عنه عماله

قال ابن قتيبة فى كتاب «عيون الأخبار» (١: ٦٠) قدم معاذ رضى الله تعالى عنه من اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على أبى بكر رضى الله تعالى عنه فقال له: ارفع حسابك فقال: أ حسابان: حساب من الله و حساب منكم؟ و الله لا ألى لكم عملا أبدا.

(١) ديوان النابغة: ٢٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٦٣

الفصل الثالث في استقدام عمر رضى الله تعالى عنه عماله في كل سنة و محاسبته لهم

قال أبو الربيع ابن سالم في كتابه «الاكتفاء»: كان عمر رضى الله تعالى عنه ملازماً للحج في سنى خلافته كلها، و كان من سيرته أن يأخذ عماله بموافاته كل سنة في موسم الحج ليحجزهم بذلك عن الرعية، و يحجز عنهم الظلم، و يتعرف أحوالهم في قرب، و ليكون للرعية وقت معلوم ينهون إليه شكوايهم.

و قال المظفر «١» في كتابه المنسوب إليه: كان عمر رضى الله تعالى عنه يحاسب سعدا رضى الله تعالى عنه فيغضب فيقول عمر رضى الله تعالى عنه:

عزمت عليك أن لا تدعو على أخيك و يضاحكه، و إذا ذهب غضبه قال: تعال نتحاسب فإنه اليوم أيسر عليك من غد.

قلت: و سعد هذا الذى ذكره هو سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى رضى الله تعالى عنه أحد العشرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم المشهود لهم بالجنة رضى الله تعالى عنهم، و إنما قال عمر رضى الله تعالى عنه: عزمت عليك أن لا تدعو على أخيك لأنه كان مجاب الدعوة.

قال أبو عمر ابن عبد البر فى «الاستيعاب» (٦٠٧): و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اللهم سدّد سهمه و أجب دعوته، فكان مشهوراً بذلك تخاف دعوته و ترجى لاشتهار إجابتها عندهم.

(١) المظفر: هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة صاحب بطليوس بالأندلس (٤٢٧-٤٥٦)؛ كان أديباً عالماً و كتابه المشار إليه هو المعروف بالمظفرى فى خمسين مجلدة يشتمل على علوم و فنون من مغاز و سير و مثل و خبر و أدب و يقال إنه لم يستعن فى تأليفه إلا بكتابه ابن خيرة (انظر ترجمته فى الذخيرة ٢: ٦٤٠ و الحلة السيرة ٢: ٩٦ و المغرب ١: ٣٦٤ و التكملة: ٣٩٣ و ابن خلكان ٧: ١٢٣. و فى حاشية الذخيرة ذكر لمصادر أخرى).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٦٤

الفصل الرابع فى مدح الشعراء للمحاسب بعدم المسامحة فى المحاسبة

فمن ذلك قول القاضى أبى بكر أحمد بن الحسين الأرجانى «١» يمدح كاتباً محاسباً أنشده عماد الدين أبو حامد الأصبهاني فى «الخريدة»: [من الكامل]

من بلغ الأقالام فوق مدى القنالملك يوم تطاعن الآراء

بخلائق خلقت لإدراك العلاو طرائق حظيت بكل ثناء

و يد تشخ بذرّة إن حاسبت و بذرّة منها أقلّ سخاء

إن لم يسامح ثم فاطلب رفته ليريك كيف سماحة السمحاء فائدتان لغويتان:

الفائدة الأولى: فى «المحكم»: أرجان موضع حكاة الفارسى، و أنشد «٢»:

[من الوافر]

أراد الله أن يخزى بجيرافسلطنى عليه بأرجان و خففه بعض متأخرى الشعراء، فأقدم على ذلك لعجمته «٣».

قلت: هو المتنبى قال «٤»: [من الكامل]

أرجان أيتها الجياد فإنه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا و في كتاب «اقتباس الأنوار» للرشاطي: «أرجان» مدينة بين فارس و الأهواز. و من يكون منها يقال له: الأرجاني و الرّجاني. انتهى.

الفائدة الثانية: في «ديوان الأدب» (٣: ١١٩، ١٣٩): شخ على الشيء بفتح الشين يشخ و يشخ شحا فيهما: بخل.

(١) ديوان الأرجاني ١: ٣٦.

(٢) البيت في معجم البلدان ١: ١٩٤.

(٣) هذا اتهام طريف للمتنبي يستثير الضحك حقا، أو لعله يعني لعجمه المكان نفسه.

(٤) ديوانه: ٥٣٩.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٢٦٥.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أُخرَ

(ه) إنتاج المُنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإِطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ ما بين شارع "پنج رَمضان" و "مفترق" و فائى/ "بنايه" القائمية"
تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المترايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولىّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

